

الشرعيات

وهي ما جمعه

محمد بن عبد الله الطائفي

من شعراته العشر مجيد ابي - ر

احد شعر سبب الولاية ابن حمدان

له

ونزحته قلعه

السر وضياء

وهي ما محمد

محمد زكّ الظبي

من شعر الشاعر المجيد أبي بكر الصوري الحلبي

أحد شعراء سيف الدولة ابن حمدان

المتوفى سنة ٣٣٤

وترجمته قلمه



طبع على نفقته في مطبعته العامة بحلب

سنة ١٣٥١ هـ و ١٩٣٢ م



حقوق الطبع محفوظة له



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمداً لمن خص الأمة العربية بفصاحة اللسان ، وحلاها بأجل اللغات
وعذبتها ومنحها حسن البيان ، وصلاة وسلاماً على سيدنا محمد الذي أوتي
جوامع الكلم وفصل الخطاب ، القائل ان من الشعر لحكمة ، وان من
البيان لسحرا .

(وبعد) فإن للبلاد تنقلات وتقلبات ، تارة تراها وافرة العمران
زاخرة بالعمور والعلوم وساكنتها منيعي الجانب قويي الشكيمة في مكانة
من العز شامخة ، ومنزلة من المجد رفيعة ، قد مد العدل فيها رواقه ، ونشر
الأمن عليها لواءه ، صفت لأهلها موارد الحياة ، وغدا عيشهم رغدا
وامرهم رشد .

وهذا انما يتسنى لها اذا قيض الله للبلاد رجالاً ذوي اخلاق سامية ،
ودراية كافية يقدرون للعلوم قدرها ، والآداب ثمرتها وحسن تأثيرها
في تنقيف العقول ونارة البصائر وتوسيع المدارك ، وعندئذ تنبت البلاد
الأبصال ونوايع الرجال ، فتحي بهم الأطلال الدارسة ، وتستنير بأدابهم
وعلومهم البلدان .

وتارة تجد البلاد خاوية على عروشها خالية من سكانها قد محيت عنها
رسوم الظرف والآداب ، واصبحت رياض العلم فيها مقفرة ، ومعاهده

فيها اثرأ بعد عين يصدق عليها قول الشاعر :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا * انيس ولم يسمر بمكة سامر
وذلك اما لحوادث سماوية هدمت بنيانها وقوضت اركانها واثرت فيها
تأثيراً بيناً ، او لأن القابضين على زمامها استبدوا في امرها وساروا في اهلها
بسيرة سيئة ، تلثم مع اهوائهم وتناسب مع اطماعهم لا يرغبون للبلاد
اصلاحاً ولا يباليون بما يفعلون (واذا قيل لم لا تفسدوا في الأرض قالوا
انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) .

فداء البلاد ودواؤها وحياتها ومماتها بيد قادتها ، وهم العلماء والأمراء
فصلاح الأمة بصلاح هؤلاء ومصدق ذلك ماورد في الحديث النبوي
الشريف (صنفان من الناس اذا صلحا صلح الناس واذا فسدا فسد الناس
العلماء والأمراء) وهذا مما لا يمتري فيه من في قلبه ذرة من الدراية ،
والمتنبع لأحوال الامم وسيرها يتجلى له ذلك بأجلى بيان .

بعد ان علمنا هذا نقول انا اذا سرحنا الطرف بتاريخ الشهباء نجد ان
العصر الذي حييت فيه دولة الأدب وازدهرت فيه رياض المدنية هو عصر
سيف الدولة واسطة عقد بني حمدان والدرة البتيمة في تاج دولتهم المرصع .
ولا بدع فان العلم والدراية كنا من سماته ، والأدب والفضل من جملة
خصاله ونعوته ، وقد كان به شغفاً وبدقائقه عارفاً ، يرتاح الأرتياح
العظيم اليه ويهتز لرباً عند سماعه له :

لا يعرف الشوق الا من يكابده + ولا الصباية الا من يعانيها

وكان مع تلك الخصال الشريفة يفتقد بالمعطايا الجزيلة على حملته ،
والمتحلين بحملته ، قصصه لذلك ذوو الفضل من كل صوب ، ويمساحته
اولو النباهة من كل قطر فكانت حضرته محط الرحال ومنتهى الآمال
فاجتمع لديه من اساطين العلماء وكبار الحكماء وفحول الشعراء ما لم يجتمع
لغيره ، وكانت يده فيه مبسوطة ونواله لهم مبدولا ، وسحائب جموده
يتوالى قطرها ويتتابع مدرارها .

واليك من ذلك ما ذكره العلامة التناياسي في شرح بديعته (ص ٤٨٣)
قال حكى عن ابي الحسن محمد بن على العلوى الحسيني الهمداني قال كنت
واقفا بين يدي سيف الدولة بحاب والشعراء ينشدونه فتقدم اليه اعرابي
رث الهيئة فاسأذن الحجاب في الانشاد فأذنوا له فأشدد :

انت على* وهذه حاب قد نفذ الزاد وانتهى الطلب
بهذه تفخر البلاد وبالأمر تزعم على الورى العرب
وعبدك الدهر قد اضر بنا اليك من جور عبدك الهرب

فقال سيف لدولة احسنت والله انت . وامر له بمائتي دينار واخباره
في ذلك كبيرة .

وكان مع ذلك يرى كثيره قليلاً ويعتذر عند المنحة ولا يرى ذلك
شيئاً مذكورا ، وكان عند العسر يعد الى اليسر فلا يخيب قاصده ولا
يأس منه مؤمله .

وهذا ما حدا ابن نباتة السعدي ان يقول فيه من قصيدة (١)
 قد جدت لى بالله حتى ضجرت بها * وكدت من ضجيري اثني على البخل
 ان كنت ترغب في بذل النوال لنا * فاخلق لنا رغبة اولا فلا تنل
 لم يبق جودك لى شيئاً اوئله * تركتني اصحب الدنيا بلا امل
 ففتحت تلك الآها منهم الآها وبرزت مكنونات ذوي المواهب ،
 وقدحت زنود افكارهم ، وسطعت نيزات المعيتهم ، فنثرت قرائح بني
 الأدب درر النثر وغرر الشعر ، واتوا بما بهر الأبواب من دقائق الأخيلة
 ومبتكرات المعاني .

وحسبك دليلاً على ما قلناه ما يحكي ان المعتد بن عباد اللخمي صاحب
 قرطبة واشبيلية انشد في مجلسه بيت ابي الطيب المتنبّي وهو من جملة
 قصيدته المشهورة .

اذا ظفرت منك العيون بنظرة * اثناب بها معي المطي ورازمه (٢)
 وجعل يردده استحساناً له وفي مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون
 الأندلسي فأشدد ارتجالاً :

لئن جاد شعر ابن الحسين فأنا تجيد العطايا والاهي تفتح الآها
 نبأ عجباً بالقريض ولو درى بأنك ترويه شعره لتألها

(١) معاهد التنميص ج ١ ص ٢٥٦ .

(٢) اثناب رجع . المطي جمع مطية . والرازمة من النوق او الرازم من الأملد
 الذي قام من الأعياء واقعهه الهزال عن المشي اه عكبري

على اننا لا نعد ذلك العطاء الجزيل هو السبب الوحيد في نبوغ هؤلاء
 المحول؛ بل هناك سبب آخر هو انه مما تقدم، وهو انه اذا كثرت المتصفون
 بعلم من العلوم، او صنعة من الصناعات في بلدة او قطر فانهم يأخذون
 في المباراة ويتسابقون في تلك الحيلة، وكل واحد منهم يشحذ القريحة
 ليستخرج من بنات افكاره ما يبرز به على اقرانه ويمجد الفكرة ليأتي
 بما يشهد له بالبراعة من حذاق صناعته علماً منه انهم واقفون له بالمرصاد،
 يترقبون له نكبة وينظرون منه العثرة ينظرون الى ما يأتي به من عمل بعيون
 واسعة، فذا كبا جواده في تلك الطريق وبدرت منه هفوة ولو كانت
 طفيفة فوقوا اليه سهام الملام وشرعوا نحوه الأقلام متناسين حسناته وان
 كانت كثيرة بجانب عثراته وان كانت معدودة محدودة.

فانظر هذا الايالة جدياً في تحسين عمله وتهذيب ما تستنبطه قريحته من ادب
 وعلم وتقن. يزاوله من صناعة ليرتاح الى عمله بنو قومه واهل عصره
 وينظرون اليه بعين الأجلال والأعتبار. واكثير من الناس يفضلون ذلك
 على ربح يشونه، ومغرم يحرونه لأنفسهم.

مصدق ذلك ما جاء في تذكرة الامام الكمال ابن العديم الحلبي (١) حيث قال
 قرأت بخط ابن جنى قل لي المتنبى يوماً، انظن ان هذا الشعر انما عمله
 هؤلاء الممدوحين هؤلاء يكفهم منه اليسير وانما عمله لك لتستحسنه.

(١) تذكرة ابن العديم منها جزء بخطه في السلطانية بمصر، وهذه العبارة نقلها
 عن هذا الجزء الاديب الفاضل محب الدين الخطيب في الجزء الثالث من حديقته ص ٦٧

واشار الى ذلك الامام العكبري في شرحه لديوان ابي الطيب المتنبي (ج ١ ص ٢٤٩) حيث قال: سألت شيعي ابا الحرم مكي بن ريان المالكسي عند قرآتي عليه الديوان سنة تسع وتسعين وخمسة مائة ما بال شعر المتنبي في كافور اجود من شعره في عضد الدولة وبي الفضل بن العميد فقال: كان المتنبي يعمل الشعر للناس لا للمدوح، وكان ابو الفضل بن العميد وعضد الدولة في بلاد خالية من الفضلاء وكان بمصر جماعة من الفضلاء والشعراء فكان يعمل الشعر لأجلهم. وكذلك كان عند سيف الدولة ابن حمدان جماعة من الفضلاء والأدباء فكان يعمل الشعر لأجلهم ولا يبالي بالمدوح.

ويؤيد ما تقدم قصة السري الرفاء مع سيف الدولة (١) بسبب المتنبي فإن السري الرفاء كان من مداح سيف الدولة وجرى يوماً بمجلسه ذكر ابي الطيب فبالغ سيف الدولة في الثناء عليه، فقال له السري اشتهي ان الأمير ينتخب لي قصيدة من غرر قصائده لأعارضها له ويتحقق انه اركب المتنبي في غير مرجح. فقال له سيف الدولة على الفور عارض لنا قصيدته القافية التي مطلعها:

لعينيك ما ياتي الفؤاد وما اتي وللحب ما لم يبق منه وما بقي
قال السري فكشبت القصيدة واعتبرتها في تلك الليلة فلم اجدها من مختارات ابي الطيب لكني رأيتُه يقول في آخرها عن ممدوحه:

(١) خزنة الأدب لابن حجة « ص ٢٣١ »

إذا شاء أن يلهو بلحية أحق أراه غباري ثم قال له الحق
فقلت والله ما انتار سيف الدولة إلا إلى هذا واحججت عن معارضة
المقصيدة اه .

إذا علمت أن أجل العصور التي مرت بالشهباء وإبهاها هو عصر سيف
الدولة ابن حمدان وذلك لما علمته من عنايته بالعلم وأهله ، والأدب وذويه
وزدحام أقدام العلماء والأدباء في حضرته ومباراتهم بعضهم لبعض ، حباً
منهم بالتفوق ونوال الشهرة الواسعة وبعد الصيت فأقول :

أن من أفراد ذلك العقد البديع وإذا ذاك العصر الزاهر ، إيا بكر
أحمد بن محمد بن الحسن المعروف بالصنوبري الحلبي ، أحد شعراء حضرة
سيف الدولة ومن المتفلمين في سلك ندمائه ومن المقدمين عنده والمقرين
لديه ، ومن خزان كتبه ، وكان أحد من تجمل به عصره ، وسار في البلاد
شعره ، وثقفه هل علمه ولأدب في كتبهم ، وحفظوه في صدورهم ،
واستشهدوا بالكثير منه .

وكان من تصدى لجمعه لأمه 'اصولى فجاء في ٢٠٠ ورقة كما ذكر ذلك
بن الأديم في كتابه الفهرست (ص ٢٣٩) لكنه سماه محمداً وقال أنه من
هل ناصكية ، فيكون شعره نحو ٤ و ٥ آلاف بيت ؛ ويغلب على الظن
أن نسخه متعددة فلذا ذهبت بها أيدي الزمان ومرقتها كل ممزق فأصبحت
أثراً بعد عين ، فأنى بعد البحث والتنقيب في خزائن الكتب السورية
والمصرية وسؤال بعض فضلاء المستشرقين ممن غني بهذا الشأن عن نسخة

من ديوانه في الخزانة الغربية لم أقف على نسخة منه .
ولما شرعت في تأليف تاريخي (اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء)
رأيت له ترجمة طويلة في تاريخ ابن عساكر الكبير الموجود في المكتبة
الظاهرية في دمشق « ١ » و ترجمة في تاريخ ابن شاكر المعروف بفوات
الوفيات مع نبد من شعره فنقلتها الى تاريخي ثم رأيت له غير ذلك من
النظم في معجم البلدان والدر المنتخب المنسوب الى ابن الشحنة ولو نقلتها
كلها الى التاريخ اطال بذلك ذيل الترجمة وخرجنا عن المقصود هناك ،
لكني من ذلك الحين عوات على تصفح ما لدى وما يمكنني الوصول اليه
من الكتب الأدبية منخطوطها ومطبوعها والتقاط شعره المثار في بطون
تلك الأسفار ونظمها في عقد واحد .

وقد سمح لي الزمان بتلك الأمنية ، فجمعت من بديع نظمه واحليف
اخباره ولاحه جملة وافية تعربك عن فضله الجم وادبه الغزير ورسومه
قدمه في صناعة القريض ، وتنبئك ان الصنوبري كان عالماً من اعلام
الشهباء ، وقطباً من اقطاب الأدب في هذه البلاد ، وان مثله في فضله
وادبه لا ينبغي ان يبقى هو وشعره نسياً منسياً ملقى في زوايا الأهمال قل
من يعرفه ويعرف شعره الرائع الرائع .

وقد اربى ما جمعت من شعره على ٦٠٠ بيت ، و. كان يخطر لي ان

١٠ من هذا التاريخ نسخة في مكتبة الأزهر بمصر واجزاء متعددة في متحف
البريطاني وفي مكاتب الآستانة .

اجمع هذا المقدار ، ولكن الله اذا اراد امرأ هياً اسبابه وذل صعبه .
ودعوت هذه المجموعة (الروضيات) وذلك لما علمته من ان الصنوبري
من نال شهرة واسعة في وصفه الرياض والأزهار وما شاكل ذلك .

ولعل عملنا هذا يدعو بعض ذوى الهمم ان يحذو حذونا ويقتني اثرنا
ويشمر التذيل لاستخراج ما يمكنه استخراج من هذه الدرر المكنونة
والكنوز المدفونة ، فأول العمل لا يأتي تاماً غالباً . ولا يبلغ الشيء درجة
الكمال الا بعد ذكر السنين وتعاقب الأجيال ، وأول الغيث قطر ثم ينهل .
ومن أحب ان يقتني اثرنا ويزيد على ما جمعناه فعليه ان يتطلب ذلك
في غير الكتب التي تصفحناها وهي تنيف على خمسين كتاباً بين مطبوع
ومخطوط .

ومما يقتضى التنبيه له ان نهاية الأرب للنويرى لم تتصفح منه سوى
ما ضيع منه في هذه السنة وهي سنة ١٣٥١ وذلك ثمان مجلدات ، وكذلك
نسائك ونمائك لابن فضل الله لم تتصفح منه سوى المجلد الاول ، وذلك
ما طبع منه في هذه السنة ولا تخلو بقية اجزاء هذين الكتابين من شيء
من شعر صاحبنا الصنوبري .

(نفسية الصنوبري)

يجل لنا في شعر الصنوبري وقصة الأديب سعيد الوراق التي ذكرها
الانطاكي في تزيين الاسواق (ص ١٧٩) انه كان كثير التجوال في هذه

البلاد يوماً تراه بجزوى ويوماً بالعراق يألف الرياض النضرة والحدائق
الملتفة ، يميل الى الغناء والمداعبة ومعاشرة اهل الأدب ، فأكسبه ذلك
ظرفاً في شمائله وخفة في روحه ، وصفاء في ذهنه ورقة في طبعه ودقة في
خياله وشهد ذلك قريحته فأستخرج دقائق المعاني والتشبيهات البديعة
وتسهل له حزونها ، فأثانا بالسهل الممتنع في وصفه الرياض والحياض
والأنهار والأزهار ووافانا بجملة مستكثرة في هذا الباب لا تجدها في
شعر غيره وصار هو المشار اليه في هذا النوع وهو الأمام فيه .

واستطلعنا من تلك الجملة ان سيف الدولة لم يكن ممن يروج لديه صوغ عقود
المدح فيه فحسب بل كان ينفق في سوقه جميع بضاعة الشعر من المدح والنسيب
ووصف المعارك والملاحم والتصور والأماكن ، وبالجملة كان يروج لديه
كل شعر جيد ، وكل معنى مبتكر في اي نوع كان من انواع الشعر ،
فكل يرتاح اليه ويعطرب له ويثيب عليه ، ولولم تكن جميعها نافقة عنده
لما صرف صاحبنا المنوبري وجهته الى ذلك ، وكاد يقتصر عليها لأننا لم
نر فيها جمناه من بطله قصيدة او ابياتاً في مدح سيف الدولة ، وهو كما قلنا
أنفاً احد ار كان تلك الحضرة ومن المقدمين في حاشيته والعالمين برضايه
ومسراته .

وقد آن لنا ان نشرع في المقصود مبتدئين بترجمته وبيان منزلته الشعرية
عند أئمة الأدب وثناهم عليه الى غير ذلك من ملحه وطرفه فنقول وبالله
المستعان .

« ترجمته »

ترجمه ابن عساكر في تاريخه الكبير لدمشق فقال ؛ هو احمد بن محمد بن الحسن بن مرار ابو بكر الضبي المعروف بالصنوبري الحلبي شاعر محسن اكثر شعره في وصف لرياض والأنوار قدم دمشق وله اشعار في وصفها ووصف منتزهاتها .

وذكر بسنده الى ابي العباس عبد الله الصفري ، قال سألت احمد بن محمد الصنوبري ما النسب الذي من اجله نسب جده الى الصنوبر حتى صار معروفاً به ، فقال لي كان جدي الحسن بن مرار صاحب بيت حكمة من حكم المأمون ففرت له بين يديه مناظرة فاستحسن كلامه وحدة مزاجه فقال له انك لصنوبري الشكل ، يريد بذلك الذكاء وحدة المزاج .

وذكره بن شاذكر لكتبي في تاريخه فوات الوفيات وساق بعض شعره وكنيته يذكر تاريخ وفاته . وترجمه لحفظ الذهبي في تاريخه الكبير واورده له من نظم القصيدة الآتية التي مطلعها (لا النوم ادري به ولا الأرق) وقال ن وفاته كانت سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة .

وذكره ايضا لحفظ الذهبي في تاريخه (العبر في اسماء من غبر) وهو من مخطوطات مكتبة المدرسة الأحمدية في حلب ورقه (١٢٢٠) بخط لحفظ ابن حجر ، في حوادث سنة ٣٣٢ ونص عبارته وفيها (اي توفي) 'صنوبري' الشاعر ابو بكر احمد بن محمد بن الحسن الضبي الحلبي وشعره

في الذروة العليا ١٠ هـ

وفي مجموعة مخطوطة في المدرسة الشرفية بحلب (رقمها ١٦٢) ترجمة له موجزة بمعنى ما تقدم وذكر في آخرها وفاته في هذه السنة في شهر رجب «١»

(مَرْنَةُ السَّعْمَرِيَّةِ بَيْنَ أُمَّةِ السَّعْمَرِ وَالْعُرَبِ)

قال في مطالع البدور في منازل السرور «٢» قال الخوارزمي من روى حوليات زهير، واحتذارات النابغة، واهاجي الخطيئة، وهاشميات الكبيت وتقائض جرير، وخريات ابي نواس، وتشبيهات ابن المعتز، وزهديات ابي العتاهية، ومراثي ابي تمام، ومدائح البحري، وروضيات الصنوبري ولطائف كشاجم «٣» ولم يخرج الى الشعر فلاشب الله قرنه ١٠ هـ وقال في الباب الحادي والأربعين من هذا الكتاب اجتمع لسيف الدولة بن حمدان مالم يجتمع لغيره من الملوك، كان ابن نباتة الفارقي خطيبه

«١» انظر ما نشرناه من التحقيق عن اسم جد الصنوبري ونسبته للزبي وتاريخ وفاته في مجلة المجمع العلمي العربي «ج ١٢ ص ٥٢» رادين فيه على مقالة الأديب الفاضل الشيخ كامل الغزي التي نشرها في هذه المجلة «ج ١١ ص ٤٨٤» تحت عنوان الشاعر الصنوبري

«٢» هو تاليف الأديب الفاضل الشيخ علاء الدين علي بن عبد الله البهائي الغزولي الدمشقي وهو من نفائس كتب الأدب طبع في مصر في مطبعة الأدب سنة ١٢٩٩ هـ ومنه نسخة مخطوطة نفيسة في مكتبة الأحمدية في قسم الأدب.

«٣» قال في القاموس كشاجم كعلامط «اي ضم الكاف» اسم ١٠ هـ وعلى الهامش نقلاً عن شارح القاموس ضبطه بعضهم بالفتح.

ومعاه ابن خالويه ، ومطربة الفارابي ، وطباخه كشاجم ، وخزان كتبه
الحلديان والصنوبري ، ومداحه المتنبي والاسلامى والواواء الدمشقي والبيغاء
والزاهي والسعدي الى غير ذلك .

وقال ابن رشيق في العمدة في باب المشاهير من الشعراء « ص ٦٤ »
واما ابو الطيب فلم يذكر معه شاعر الا ابو فراس وحده ولولا مكانه
من السلطان لأخفاه وكان الصنوبري والخبزرزي مقدمين عليه للسن
ثم سقط عنه ، على ان الصنوبري يسمى حبيبا الأصغر لجودة شعره . ولقيه
مرة بالمصيصية او غيرها فقال له يهزأ به انت صاحب بعاذين يريد قصيدته
شربنا في بعاذين على تلك الميادين
لما فيه من المحون والخلاعة . فقال له الصنوبري انت صاحب الطرطبة
يريد قصيدته « ١ »

ما أنصف القوم ضبه وأمه الطرطبه
لما فيها من المين والركاكة ولكل كلام وجه وتأويل ، ومن التمس عيّا
وجده . وقيل بل قال له انت صاحب جاخا ، قال نعم ، قال انت شاعر
بلدك ، يريد قوله في صفة الوعل

ذاك ام عصه كُنْ مدربه حين عاجل القذا لين جاخا
وذكر له في باب لاسترة من هذه القصيدة بيتاً حيث قال وقال الصنوبري
كن عيشي به ايقافو وزماني فيه غلاماً فشاخا

وقال في باب التشبيه « ص ١٩٤ »

لا بد لكل شاعر من طريقة تغلب عليه فيتقاد اليها طبعه ويسهل عليه
تناولها كأبي نواس في الخمر ، وأبي تمام في التصنيع ، والبحترى في العليف
وابن المعتز في التشبيه ، وديك الجن في المراتي ، والصنوبري في ذكر
النور والطير ، وأبي الطيب في الامثال وذم الزمان واهله .
وأما ابن الرومي فأولى الناس باسم شاعر لكثرة اختراعه وحسن اختنائه ،
وقد غلب عليه الهجاء حتى شهر به فصار يقال اهجي من ابن الرومي ومن
أكثر من شيء عرف به . وليس هجاء ابن الرومي بأجود من مدحه ولا
أكثر ولكن قليل الشر كثير اه

وقال الامام الكمال ابن العديم في تاريخه (بغية الطالب في تاريخ حاب)
في ترجمة السري الرفا بسنده الى ابي الحسن الخلي وكان شيخاً يعرف
اخبار سيف الدولة ، قال كنا مجتمعين يوماً في دهليز سيف الدولة وجماعة
من الشعراء والشيوخ المتقدمين كأبي العباس النامي وأبي بكر الصنوبري
ومن المنشئ الملاحقين كأبي الفرج البيهقي والخالدين والسري فتذاكروا
الشعر وانشدت قصيدة المتنبي التي اولها

(فدينك من ربيع وان زدتنا كرباً) فاستحسن قوله في اعظام الربيع
نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا
فقال السري لولا انكم اذا سمعتم ما قلته بعد هذا ادعيتم انني سرقته منه
لا مسكت وانشد قصيدة لامية قال فيها :

نحني وننزل وهو اعظم حرمة من ان يذال براكب او نال
فكر له الجماعة بالزيادة في قوله نحني وننزل اه
(وصف شعره لأمام من أئمة الأدب)

قال محمد بن شرف القيرواني في أعلام الكلام : واما الصنوبري ففصيح
الكلام غريبه ، ما يبع التشبيه عجيبه ، مستعمل شواذ القوافي ، يضل
كدورتها بياه فهمه الصوافي ، فتجلو وتندق وتغلب وترق وتجلو ، وهو
وحيد جنسه في صفة الأزهار وأنواع الأنوار ، وكان في بعض اشعاره
يتخالع ، وفي بعضها يتشاجع ، وقد مدح وهجا ، وسرو شيخي ، وأعجب
شعره وأطرب ، وشرق وغرب ، ومدح من اهل افرقية امير الزاب
جعفر بن علي الحذامي منفق سلع الآداب ، ووصله بألف دينار ، بعثها
اليه مع نقاة التجار اه

(نساء أبي الطيب المتنبي عليه مع جلاله قدره وعنده وتكبره)

كان ابو الطيب المتنبي كما قال ابو علي محمد بن الحسن الحاتمي « ١ » من
المتحف رداء الكبر ، واذال ذيل التيه ، ونأى بجانيه استكبار ، وثنى
عطفية جبرية وازورارا ، فكان لا يلاقي احداً الا اعرض عنه نيا ،
وزخرف عليه ' قمول ' تمويها ، تخيل عجبا اليه ، ان الأدب مقصور عليه ،
ون ' اشعر بحر ' لم يرد غير مائه غيره ، وروض لم يحن نواره سواء ، فهو
يحنى جنده ويقطف قطوفه دون من تدهاه الخ .

ومع ما كان عليه من العتو والأستكبار والأعجاب بشعره كما قال
من قصيدة له :

إذا شاء أن يلهو بلحية أحمق أراه غبارى ثم قال له الحق
فأنه اتنى على صاحبنا الصنوبري واعترف له برفع المنزلة كما نقل ذلك
الثعالبي في بتيمة الدهر (ج ١ ص ٨٤) حيث قال حكى ابن جنى قال
حدثني أبو علي الحسين ابن أحمد الصنوبري ، قال خرجت من حلب أريد
سيف الدولة ، فلما برزت من السور إذا أنا بفارس متلثم قد أهوى نحوى
برمع طويل وسدده إلى صدري فكذت أطرح نفسي عن الدابة فرقاً ،
فلما قرب مني ثنى السنان وحسر لثامه فأذا المتني وانشدني :

نثرنا رؤساً بالأحيدب منهم كما نثرت فوق العروس الدراهم
ثم قال كيف ترى هذا القول أحسن هو ، فقلت له ويحك قد قتلتني
يا رجل . قال ابن جنى فكيت أنا هذه الحكاية بمدينة السلام لأبي
الطيب فعرّفها وضحك لها ، وذكر أبا علي من التقرّيف والثناء بما يقال في مثله .
قال ابن جنى وانشدت أبا علي ليلاً قصيدة أبي الطيب التي أولها :
(وأحر قلباه من قلبه شبح) فلما وصلت إلى قوله فيها

وشر ما قنصته واحتى قنص شهب البزاة سواء فيه والرخم
اعجب جداً به ولم يزل يستعيده حتى حفظه . ومعناه إذا تساوت ومن
لا قدر له في أخذ عطايائه فأني فضل لي عايه ، وما كان من الفائدة كذا
لم أفرح به وإنما أفرح بأخذ ما تختص به الأفاضل .

(اول شعر قاله)

ذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده الى ابي الحسن علي بن محمد الحلبي المؤدب
قال : قال لي ابو بكر الصنوبري اول شعر قلته وارتضيته قولي :
ما حل بي منك وقت منصرفي ما كنت الا فريسة التلف
كم قن في الشوق قف لتثنيه فقال خوف الرقيب لا تنف
فكن قلبي في زي منعطف وكان جسدي في زي منصرف

« روضياته »

ذكر ابن عساكر بسنده الى عبد الصمد الحولاني قل اشدني ابو بكر
الصنوبري :

ان كان في الصيف ريحان وفاكة	فالأرض مستوقد والجو تنور
وان يكن في حُرَيْفٍ نخل مخدرة	فالأرض عريانة والجو مقرر
وان يكن في شتاء غيث متصلا	فالأرض محصورة والجو مأسور
ما ندهر الا الربيع المستنير اذا	اقي الربيع اتاك النور والنور
فالأرض يقوته والجو يؤلوة	وانبت فيروزج والماء بلور
ما يعده نبت كسا من عذبه	وانبت حيران سكرن وغمور
فيه لنا اورد منضود مورده	بين المجالس والمنثور منثور
ونرجس سحر لأبج راييس	كانت له من عما الأَبصار مسحور
هذا ينفسج هذا الياسمين وذو	الفسرين قد قرنا فالحسن مشهور

تظل تنثر فيه السحب لؤلؤها فالارض ضاحكة والطير مسرور
حيث التفت فقمري وفاخته يغنيان وشفين وزر زور
اذا المزاران فيه صوت فها بحسن صوتهما عود وطنبور
تطيب فيه الصحارى للمقيم بها كما تطيب له في غيره الدور
من شم طيب رياحين الربيع يقل لاللسك مسك ولا الكافور كافور
قال ابن شاكر ومن شعره في الورد وكذا الصلاح الصفدي في شرح
لامية العجم (ج ٢ ص ٢٤٠)

رغم الورد انه هو ابيه من جميع الأنوار والرياحان
فأجابه عين الزرجس الغض بذل من قولها وهوان
ايما احسن انثورد ام مقلة ريم مريضة الأجفان
ام فمادا يرجو بحمرته الورد اذا لم يكن له عينان «١»
فزها الورد ثم قال مجيباً بقياس مستحسن وبيان
ان ورد الحدود احسن من عين بها صفرة من اليرقان
قال ومنه :

أرأيت احسن من عيون الزرجس ام من تلاحظين وسط المجلس
درر تستقق عن يواقيت على قضب الزمرد فوق بسط السندس
«١» في المحاضرات (ج ٢ ص ٢٥٦) الشطره الاولى هكذا :
ام فمادا يرجو لخمرة الخد الخ •
وفي شرح بديعية التابلسي البنت هكذا :
ام بماذا يزهو بحمرته الخد الخ •

اجفان كفور خفقن بأعين من زعفران ناعمات الملمس
فكأنها افسار ليل احدثت بشموس افق فوق غصن املس
مغرورقات من تفرق طلها ترنو رنو الناظر المتفرس «١»
واذا تغشتها الرياح تنفست عن مثل ريح المسك اي تنفس
قال ومنه :

ياريم قومي الآن ويمحك فانظري ما للربى قد اظهرت اعجابها
كانت محاسن وجهها محبوبة فالآن قد كشف الربيع حجابها
ورد بدا يحكى الحدود ونرجس يحكى العيون اذا رأت احبابها
وشقائق مثل المطارف قد بدت حمرا وقد جعل السواد كتابها «٢»
وكان خرمها الربيع اذ بدا عرف الطواوس قد مددن نقابها «٣»
ونبات باقلاً يشبه نوره بلى الحمام مشيلة اذئابها «٤»

«١» هذا البيت والذي بعده من مجموعة مخطوطة في مكتبة المدرسة الشرفية
«٢» هذا من مجموعة خطية عند الأدبب احمد عبيد الكتي بدمشق احضره
الينا الشاب الفاضل الشيخ مصطفى الزرقا •

«٣» هذا من كتاب من غاب عنه المطرب للتمالى طبع الجوائب فى الاستانة •
ولعل الصواب «وقابها» •

«٤» اورد فى كتاب عيون المرقصات لنور الدين بن الوزيد ابى عمران الاندلسي
هذا البيت على غير هذه الصورة وذكر بعده بيتاً آخر وهما :

وكان نور الباقلاء به ضحى بلى الحمام مديرة اذئابها
والنهر قد هزته ارواح الصبا طرباً وجرت فوقه اهدابها

وذكره الراغب الاصفهاني فى محاضراته (ج ٢ ص ٢٦٠) لكنه قال (مقيمة)
بدل (مشيلة) •

والسرو تحسبه العيون غوانيا قد شمرت عن سوقها اثوابها
وكأن احداهن من نفع الصبا خود تلاعب موهنا اترابها
لو كنت املك للرياض صيانة يوماً لمسا وطى اللثام ترابها
قال ومنه

خجل الورد حين لاحظه النرجس من حسنه وغار البهار
فعلت ذاك حمرة وعلت ذا صفرة واعتري البهار اصفرار
وغدا الأقعوان يضحك عجباً عن ثانيا لثامهن «١» نضار
ثم نم الخام واستمع السوسن لما اذيعت الأسرار
عندها ابرز الشقيق خدوداً صار فيها من لطمه آثار
سكبت فوقها دموع من الطل كما تسكب الدموع الغزار
فاكتسى البنفسج الغض اثواب حداد قد خانها الأصطبار
واضر السقام بالياسمين الغض حتى آذى به الأضرار
ثم نادى الجزاء في سائر الزهر فواقاه جحفل جرار
فاستجاشوا على محاربة النرجس بالجرم الذبي لا يبار
فأثروا في جواشن سابغات تحت سحف من العجاج يثار
ثم لما رأيت ذا النرجس الغض ضعيفاً ما ان لديه انتصار
لم ازل اعمل التلطف للورد حذاراً ان يغاب النوار
فجمعناهم لدس مجلس فيه تغنى الأليار والأوتار
لو ترى ذا وذا لقلت خدود تدمن اللحظ نحوها الأبصار

وله (من زهر الآداب للحصري ج ٤ ص ١٩)

ذهب كؤوسك يا غلا م فإن ذا يوم مفضض
الجو يجلي في البيا ض وفي حلى الكافور يعرض «١»
أريت ذا تلج وذا ورد على الأغصان ينفض «٢»
ورد الربيع مورد والورد في تشرين ابيض «٣»

وله في النيلوفر (من كتاب من غاب عنه المطرب للشعاعي)

حبذا يوم احمد بين روح ومنجد
وخليج مررد وحمام مفرد
كانا باسطا اليد نحو نيلوفر يدي
كدنائير عسجد نصفها من زبرجد

قال الجلال السيوطي في آخر كتابه حسن المحاضرة ؛ قال بقراط كل شيء يفتدو الجسد ، وانترجس يفتدو العقل . وقال جالينوس من كان له رغبة فليجعل نصفه في الترجس فإنه راعي الدماغ ، والدماغ راعي العقل وقال بعض الأدب : انترجس نزهة الطرف وطرف الطرف ، وغذاء الروح

«١» هذا فيمن غاب عنه المطرب هكذا :

والجو يجلي في اريض وفي حلى الدر يعرض

«٢» هذا فيه هكذا :

انفرض ذا ورداً وذا تلج على الاغصان ينفض

«٣» هذا فيه هكذا :

ورد الربيع مبرور والود في كانون ابيض

ومادة الروح ، وذكر غير ذلك مما قيل فيه نظماً ونثراً واورد للصنوبري
فيه قوله :

اضعف قلبي النرجس المضعف . ولا عجباً ان صبا مدنف
كأنه بين رياحيننا اعشار آي ضمها مصحف
وقوله «١»

وعندنا نرجس انيق تحيا بأنفاسه النفوس
معين حظه جليل ومصنف قدرنا نفيس
كل اجفائه بذور كأن احداقه شموس

وله من مناهج الفكر ومباهج العبر للوطواط يصف النرجس في منبته
من ايات في (ص ٥٦٠) منه

أرأيت احسن من عيون النرجس او من يلاحظهن وسط المجلس
در تشقق عن بواقيت على قصب الزبرجد فوق بسط السندس
ومن نظمه في الفستق (محاضرات الراغب ص ٢٩٨)

من الفستق الشامي كل مصونة تصان عن الأحداث في باطن تابوت
زبرجدة ملفوفة في حريرة مضمنة درأ مغشى يساقوت
ا وصنه لديك ا

قال الدميري في حياة الحيوان في الكلام على الديك وقد اجاد ابو
بكر الصنوبري في مدحه حيث قال :

«١» وهي في مناهج الفكر ومباهج العبر والبيت الثاني منه •

مفرد الليل ما بألوك تغريدا مل الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا
لما تطرب هنرا يعطف من طرب ومد للصوت لما مده الجيدا
كلايس مطرفا مرخ ذوائبه تضاحك البيض من اطرافه السودا
حالى المتألمد لو قبست قلائده بالورد قصر عنه الورد نوريدا

(وصف لميادين علب)

قال الحصري في زهر الآداب (ج ١ ص ١٧٠) اخذ ابو بكر الصنوبري
قول البحترى في صفة البركة فقال يصف موضعاً :

سقا حلباً سافك دمه بطي الرقوة اذا ماسفك
ميادينه بسططن الرياض وساحاته بينهن البرك
ترى الرمح تنسج من مائه دروعاً مضاعفة او شبك
كأن الزجاج عليها اذيب وماء اللجين بها قد سبك
هي الجو من رقة غير ان مكان الطيور يطير السمك
وقد نظم الزهر نظم النجوم ففترق النظم او مشبك
كما درج الماء مر العبا ودبح وجه السماء الحبك
يباهين اعلام قص القيان ونقش عصائبها والتكك

واخذ قوله (اذا النجوم تراءت في جوانبها) فقال :

ولما تعالى البدر وامتد ضوءه بدجلة في تشرين في الطول والعرض
وقد قابل الماء المفضض نوره وبعض نجوم الليل يقفوسنا بعض
نوم ذو العين البصيرة انه يرى باطن الأفلاك من ظاهر الأرض

(وقال بدمع مدينة حلب)

سقى حلب المزن مغنى حلب فكم وصلت طرباً بالطرب
وكم مستطاب من العيش لذ بها اذ بسواها العيش لم يستطع
اذا نشر الزهر اعلامه بها ومطارفه والعذب
غدا - وحواشيه من فضة تروق واوساطه من ذهب

وقال كما في نهر الذهب (ج ١ ص ٧٠)

والظهر من حلب منزل تثاب العيون على حجه
اعد نحو جوتنه نظرة الى سمته والى برجه
الى بانه وسا وتلك التي حكى راكباً لاح من فجه
الترتاض نفسك من روضه ويرح طارفك في مرجه

وله من هذه القصيدة وهو مما كتب اليها به المستشرق الفاضل سالم
كرانكوي الألماني ناقلاً له عن الشهاب الملقب بـ "المنجاني"، ثم وجدته في رسالة
الغفران لأبي العلاء المعري .

نحيله ساطعاً وهجه فتأبى الدنو الى وهجه

وله في وصف السقا من هذه القصيدة كما في نهاية الأرب ج ٢ ص ١٢٩

وساق اذا هم ننه ننا أن يزجوا الكأس لم يزجه

كلعبة تاج على فرنه وايش عربن على مرجه

الطيب المنطق مهتزه تقيل المؤزر مرتجه

سقاني بهينيه اضعاف ما سقاني بكفيه من غنجه

(وصف للبلاد والقرى ورياضها ومنزلاتها)

قال ياقوت في المعجم (ج ٢ ص ٢٢١) بطياس واهل حلب كالمجمعين
على ان بطياس قرية من باب حلب بين النيرب وبالملي كان بها قصر لملي
ابن عبد الملك بن صالح امير حلب ، وقد خربت القرية والقصر . وقال
الخاندن في كتاب الديرة : الصالحية قرية قرب الرقة وعندها بطياس
ودير زكي وقد ذكرته الشعراء قال ابو بكر الصنوبري «١»

انني سرت ان زتون بئيس فالصالحية ذات الورد والآس
وصف الرياض كفا في ان اقيم على

وصف الطلوع فهل في ذلك من باس «٢»

من ينس عهدهم يوماً فلست له وإن تطاولت الأيام بالناس

١٠ في المعجم وقال المحترى وهو يدل على انها مجلب

«برق سقر عن قويق قطرتي حلب فأعلي لقصر من بطياس
عن منبت الورد لمعصر صفه في كل ناحية ومعني الآس
رض اذا استوحشت ثم اتيتها حشدت علي فاكثرت اناسي
وقال ضاً

سرت وضمت جسي ثفاة وما ائتفت المشتاق لا لينظرا
في دجوى من برق كاه تتمر علوي السحاب تعصفرا
بضي غماماً فوق بطياس واضحاً يضي وروضاً تحت بطياس احضرا
وقد كان محمواً الي لو له اصاء غزالا عند بطياس احورا

٢» هذا البيت والذي قبله مع بيتين آخرين بعدهما من المسالك والممالك

(ج ١ ص ٢٦٦)

يا موطنًا كان من خير الموطن لي لما خلوت به ما بين جلامي
وقائل لي افق يوماً فقلت له من سكرة الحب او من سكرة الكاس
لا اشرب الكاس الا من يدي رشياً مهفف كفضيب البان مياس
مورد الحد في قصص مودة له من الآس اكيل على الرأس
قل للذي لام فيه هل ترى خلفاً يا أملح الروض بل يا أملح الناس
وقال في الكلام على دمشق ودير مران وفيه قال ابو بكر الصنوبري

امر بدير مران فأحيا واجعل بيت لموى بيت ليها
ويبرد غاتي بردى فسقيا لأيام على بردى ورعا
ولي في باب جيرون ظباء اعاطيها الموى ظلياً فظلياً
ونعم الدار داريا ففيها حلالي العيش حتى صار أوريا
صفت دنيا دمشق لقاطنيها ولست ترى بغير دمشق دنيا
تفيض جداول البلور فيها خلال حدائق ينبتن وشيا
مظلمة فواكهها بأبهى حناظر في نواضرها وأهيا
فمن تفاحة لم تعد خدأ ومن رمانة لم تخط ثديا

وله فيه |

منى الأرحل محطوطه وغير الشوق مربوطه
بأعلى دير مران فدارياً الى الغوطه
فستقى بردى في جنب بسط الروض بمسطوطه
رباع تهبط الأنها ر منها خير مهبوطه

وروض احسنت تكتبه به المزن وتنقيطه
ومد الروض والآس لنا فيه فساطيطه
ووالى طيره ترجيه به وفيه وتمطيطه
محل لا ون فيه مراد المزن معطوطه

وقل ، قوت في الكلام على دير زكي ، قال الخالدي هو بارقة قريب
من انرت ، قل الشبثي هو بارقة وعلى جبيه نهر البليغ ، وانشد
لصنوبري (ج ٢ ص ١٢٢) اوهي في مسالك الأبصار (ج ١ ص ٢٦٧)

اراق بمجاليه بالرقتين جنوبي صخوب الجانيين
ولا عتات عزايه لمصي بلى خوت على الخراتين
وهدي الرصيف رصيف مزن يعود ضير الطرين
معاهد بل مآف باقيات باكره معهدين ومأفين
نفحكها اغرات بكل فج وضحك عن نضار او لجين
كان الأرض من حر وصفرو عروس تجتلي في حاتين
كان عنق نهري دير زكي اذا اعتنقا عناق متيمين
وقت ذلك البليغ يد الميالي وذاك النيل من متجاورين
اقه كسورين ستدر على كفيه او كاللماجين
أيا منتزعي في دير زكي لم تك نزهتي بك نزهتين
اردد بين ورد نذاك حرق تردد بين ورد الوجنتين
ومبتسم كنظمي اقحوان جلاه الطل ين شقيقين

ويا مُفَنِّنَ الفرات بحيث تهوى هوِّي الطير . بن الجهلين .
 تطارد . مقبلات . مدبرات على عَجَلٍ تطاوَدَ عسكريين
 ترانا . واصليك كما عهدنا وصالاً لا تنقصه بين
 الا . يا صاحبي خذا عنائي هو اي سلحتما من . صاحبين
 لقد غصبتني . الخسوس قمتي وقامت بين لذاقي وبينني
 كأن اللهو عندي كأنني امي فصرنا بعد ذلك ايامين
 وبعض هذه الأيات في المسالك والممالك لأن فضل الله العمري (ج ١
 ص ٢٦٧) .

وقال فيه (ج ١ ص ٢٦٥) والى جانب دير زنگا قرية تعرف بالصالحية
 ذات قصور ودور وفيها قال الصنوبري :

الصالحية موطني ابدأ وبطياس قراري
 من فوق غدران تفيض وبين انهار جوازي
 ومدامة بزات فأنبه قتلها قتل السوار
 بالانمي ما العار رك فامض غني العار عاري
 لمفي على ملوية الأصداغ مسيلة الأزار
 قد فضضت بالياسمين وذَهَبَت بالجانار

وفيه قال

حبذا المرج «١» حبذا العَمَلُ لال حبذا لدير حبذا السروتان

«١» وقال باقوت في الكلاء على كرح لركة هو من اس الح. رة قال

قد تعلّى الربيع من حلال الزهر وصاغ الحمام طيب الأغاني
زينت أوجه الرياض فأضحت وهي تُزجي على الوجوه الحسان
أخضر اللون كالزبرجد في أحمر صافي الأديم كالعقبات
وبهار مثل الزناير محفو ف بزهر التخييري والحوذان
رغم في بكل لون من الرا ح على كل هذه الألوان
قل وله ايضاً من اخرى .

ي ندومي ، ما تمح الى القمص فهذا اوان يبدو الحنين
ما ترى جانب المعلي وقد اشرف منه ظهوره والبطون
اسرحت في رياضه مرسج القطر وطابت بهوله والحزون
ان آذانه يذرت تحت وجه الأرض شيئاً لكنه كانون
وكان الثمرات بينهما عين لجين يعوم فيها السفين
كبعون حيت وكتون المشرفيات اخلاصتها القيون
كم غدا نعو دير زكامن قلب صحيح فعاد وهو حزين
وعلى المدير عجت يوم ، لأنك فنون واطربك فنون
لاني في حب في قدك . بال لانه نبي . ان الملام جنون

المنوري بذكره .

وفي ارقتي الطوى وري اليد مطوية العري مذعان
فأزور النهي في حمض عيش وامن من حادئات الرمان
حبذا الكرخ حبذا العمر لا بل حبذا المدير حبذا السروان

وقال في الكلام على دير العذارى (ص ٢٦٠) وهو بين سرّ من رأى
وبغداد بجانب العاث ودجلة والصنوبري فيه :

اقول لمشه العذراء حسناً علام رعبت في دير العذارى
وما وحدي اثار عليه لكن جميع العالمين معي غيارى

وقال في الكلام على دير مارصروثا (ج ١ ص ٣٣٢) هو دير صغير
بظاهر حلب في سفح جبل جوشن على نهر التّوجان وكان سيف الدولة
محصناً الى اهله ، وقاما مر به الا نزله ووهب لأهله هبةً كبيرةً ، وكان
يقول رأيت ابي في النوم يوصيني به ، وله بساكن قليلة ومباقل ، وفيه
نرجس وبفسح وزعفران ويعرف بالبيعتين لأن فيه مسكنين لارجال
والنساء قال الخالدي واباه عني الصنوبري بقوله :

ما بال اعلى قويق ينشر من وني الريح الجديد ما أدرج
كأنما اختيرت المصوص له بين عقيق وبين فيروزج
اما ترى البيعتين افردتا بمفرد الأقحوان والمزوج
اثوابه المزن كيف ما اتصلت وناره البرق كيف ما اجج

قال ياقوت بعد ان ذكر نحوه ما تقدم ما عدا الأيات وسماه (دير مارت
صروثا) وفيه يقول الحسين بن علي التميمي :

يا دير مارت مروثا سقيت غيثاً مغيثا
فأنت جنة حسن قد حزت روضاً اثباتاً

قال عبد الله (ياقوت) ذهب ذلك الدير ولا اثر له الآن وقد اسجد

في موضعه الآن مشهد زعم الحليون انهم رأوا الحسين بن علي رضي الله
عنهما يصلي فيه ، فجمع له الاتشيعون بينهم مالا وعمروه احسن عمارة
واحكمها « ١ » وفيه ايضا يقول بعض الشاميين :

- بدير مارت مروثا انشريف ذو اليعتين .
والراهب المتحلي والقس ذو الطمرين .
الا رثيت لمصب مشارف للحسين .
قد شفه مناك هجر من بعد لوعة بين

(١) اقول وهو المكان المعروف بمشهد الحسين فوق جبل جوشن المطل على حلب
من مربيها وقد تكلم عليه في الدر المنتخبر في تاريخ حلب المنسوب لأئبن الشعنة .
واكتمت عليه في علاء النبلاء في الجزء الاول منه في الكلام على ولاية سيف
الدولة بن حمدان . وهذا المشهد ظل عامرا الى سنة ١٣٣٨ فبها في السابع من شهر
ذي القعدة ضحى يوم الخميس سمعنا دوية عظيمة دوت له الارض وارتمت له
جدران منارات في جميع انحاء ثم تبين ان قنبلة او قنابل انفجرت في هذا المشهد
من صدائق متآمنة قنابل وسدود كانت موصوعة فيه من قبل الدولة العثمانية .
وما سحنت من لشبهة في السنة التي قبلها واحتات الحيوثي الانكليزية والعربية
مدينة حسب نقيت هذه الصناديق في هذا المكان ثم لما احتلت الشهاب الدولة
لأفريسيه واضطرب حرس الأئمن في التارخ المتعددة دهر بعض الغوغاء لهذا المكان
منهب ما فيه فيضهر ان بعضهم كان يحمل صندوقا فوق من يدة فانفجر ما فيه
فتخرب ذلك المكان وقتل جميع من كان فيه ولم يبق من ذلك البانين العظيم
الا طرف جدران و لم تزل نقاضه بقية ثمة في يومنا هذا .
وهذا المكان كان يعد في ضايعة لآثار لاسلامية القديمة التي كانت في الشهاب
وبعد خربه في جملة التكتبات العظيمة التي اصبحت بها الشهباء .

وقال ياقوت في الكلام على (المني والمري) معناه معلوم نهران بأزاء الرقة والرافقة حفرهما هشام بن عبد الملك وأحدث فيها واسط الرقة، وهما بستان عدة به نين مستخدمان الفرات ومصبها فيه وفيها يقول الصنوبري

بين المنى الى المر هي الى بستان النصار

فالدير ذي التل المكمل بالشقائق والهار

وقال الصنوبري ايضاً يذكره ويذكر دير زكي

من حاكم بين الزمان وبني ما زال حتى راضني بالبين

وأنا ورعي اللذين تأبدا لا عجت بينهما على ربعين

ملى تأيت عن المنى وكنت لا اسطع أنأي عنه طرفة عين

يادير زكي كنت احسن ألف مر الزمان به على ألفين

وبنفسى البرج الذي انكشفت لنا جنبانه عن عسجد ولجين

لو حمل الثقلان ما حملت من شوق لأنقل حملة الثقلين

وقال ياقوت في الكلام على حاب (ج ٣ ص ٣١٩) وقد اكبر اشعرا

من ذكرها ووصفها والحنين اليها وأنا اقتنع من ذلك بقصيدة لأبي بكر

محمد بن الحسن بن مرار الصنوبري وقد اجاد فيها (١).

احبسا العيس احبساها وسلا الدار سلاها

(١) هذه القصيدة في المطبوعة من معجم البادان فيها تحريف كثير وقد رأت نسخة من مخطوطة في اربع مجلدات في رحلي الى اللاذقية في مكتبة الشيخ محاسن الأزهري قاضي اللاذقية سابقاً وقد تفصل فاستنسخ الى هذه النسخة بتها فصححت بذلك في الجملة وآتي له من التكرار وجراء الله عني غير أنه

وسلا ابن غلباء ١١ دار ام ابن مهاها
 ابن قطبان صحاح ريب دهر ومهاها
 صُغِبَ الدار عن السا ثل لا صُمّ صداها
 بايت بعدم الدا ر وأبلا في بلاها
 آتة شطت نوى الأ خلعان لا شطت نواها
 من بدور من دجاها وشموس من ضحاها «١»
 يس ينهي النفس نادر اطاعت من عصاها
 بي من عرسها سخ طي ومن عرسها رضاها
 دمية انت جلّيت كا نت حلّى احسن حلاها
 دمة ائمت اليه راية الحسن دُماها
 دمية تسقيك عينا ها كما تسقى مداها
 عصيت نوز من نور د وزيدت وجنتاها
 حبذا البات بات وقويق «٢» ورُباها
 بالقوسه بهب با هي المباي حين باها «٣»

«١» في المخطوطة (في ضحاها)

«٢» قويق اسم نهر حلب .

«٣» قال دقوت بن قوسا جبل في طهر مدينة حلب من جهة الشمال قال السحري

«قد كل ملث لقطر رجاس على دمار معاو الشاء ادراس

فيها اعلاوة مصضاف ومرنم من باقوسا وائل ويطياس

وقد كان حواه عدة بساين ذكر ذلك في الدر المنتهى في تاريخ حلب ح .

وبيا صفرا وبيا وبيا مثلي وتاهها «١»

قال في (٢٥ ص) قال ابن الخطيب وكانت حلب كثيرة الاشجار وكان موضع بانقوسا اشجار كثيرة الى ن قال : 'خبرني الحاج ياروق بن آشود وكان من المعمرين انا ادرك في بيت والده مجلساً مسقوفاً من الخشب وان والده قال له ياروق سقف هذا المجلس من خشبة بانقوسا اه •

اما اليوم فان بانقوسا محلة كبيرة من محلات حلب وبها سوق عظيم • والحبل الذي هناك اسس فيه ابراهيم باشا المصري حين احتلاله حلب ثكنة عسكرية عظيمة وعمر جانياً منها ثم اكل عمارتها جيل. فاشا والي حلب في اول هذا القرن • ١٥ بانلا قال ياقوت في المعجم مكسر الباء وسديد اللام قرية كبيرة بظاهر حلب بينهما نحو ميل وهي عامرة أهلة في ايامنا هذه وقد ذكرها البحري فقال | افه كل ملب الودق رجاس | الخ البيتين المتقدمين • وقال الوزير ابو القاسم المغربي :

حن قاي الى معان بانلا حنين المواء المشفوف
مطلب اللاهو والهوى وكناس الخرد العين والقضاء الهيف
حيث شطنا قويق مسرح طرقي والاسامي مؤانسي والنبي
ليس من لم يسلم حنبناً الى الاو طان ان شئت النوى بطريف
ذاك من شيمة الحراء ومن عهد الوفاء المحب الموصوف اه •

ولما ذكر في غير موضع من تاريخي (اعلام النبلاء) وفي اواخر القرن الثاني عشر كانت عامرة أهلة يرصدنا الي ذلك وجود حمام فيها وقفها احمد افندي طرزاده المعروف بالحلي وعبارته في كتاب وقفه • وجميع الحمام لكائنة بقرنة باب الله (هالا) التابعة لناحية جبل سمعان ظاهر حلب وبعد ان ذكره شتمها فان الحدودة قبلة مدار الحاج منصور وشرقاً مدار ورثة الحاج جمال الدين وشمالاً بالكاكين الاسكانات بسوق باب الله والطريق العام واليه باب الحمام الأول

وارسے النية فازت كل نفس بمنها
 اذ هو اي العوجان السا لب النفس هواها «١»
 ومقيلي بركة الي ل وسيات رحاها
 بركة تربتها السك فور والدر حصاها
 كم غرافي طربي حيا تانها لما غراف
 اذ تلى مقايخ الحيا تان منها مشتواها
 بمروج اللهور التت غير لذاتي عصاها

وقرأت في ديوان شعر عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي (الحلبي) عند قوله •

يا برق طالع من ثنية جوشن حلياً وحي كريمة من اهلها
 واسأله هل حمل التسم تحية منه فأن هبوه من رسلها
 واتقد رأيت فهل رأيت كوقفة المين يشفع هجره في وصلها اه
 وقال زين الدين بن الوردى

عليك بصهوة الشهاء يكفي بجوشنها محاربة الزمان
 فداهرفن في الفردوس طيب يفوح شذاه من باب الجنان اه
 والفردوس اسم لمدرسة نزلها ضيفة خاتون بنت الملك العادل بن ايوب جنوى
 حالب خرج باب المقام ويعد موقعا الآن من جملة منتزهات حلب يخرج للناس اليه
 ايام الرفع • ولب الجنان اسم لباب من ابواب حلب في مدينتها وبه سميت
 الحلقة والناس يحرفونها ويقولون باب اجنبن وقد هده المجلس البلدي الباب
 وصار موضعه حواست وذلك منذ نحو ثلاثين سنة وقد كان نجاة المسجد القديم
 المعروف الآن بالعمرى

(١) في المعجم العوجان بالتحريك اسم لنهر قويق الذي يحلب مقابل جبل
 جوشن قال ابن ابي الخرجين في قصيده ذكرت بعضها في اشمونيت
 هـ العوجان الغمرص فيلوارد •• وهل خصبته بالخلق مدود اه

وبغني الكلي^١ اه تكلمت نفسي منها
وغرت ذا الجوهري^٢ اه وزن غيًّا وغراها
كلاً^٣ الراموس^٤ اه نه ربي وكلاها^٥ «١»
وجزي الجئات^٦ بالسه مدى نعمى وجزاها
وفدا البستان من ف رس حسب وفداها
وغرت ذا الجوهري^٧ اه وزن محلولاً^٨ عراها
واذكر^٩ دار الساج نية اليوم اذكرها
حيث عجنانجوها^{١٠} اميد س تباري في براها
وصيف^{١١} الفية^{١٢} او سورة الوصف صيفها^{١٣} «٢»
فهى في معنى اسم حد و بجذور وكفاها
وصلا سطحي واحوا ضي خالي^{١٤} صلاها

(٢١) قل في المعجم "ر موسى من ضاع حلب علي فرسخين تلفاء فسر بن اه
قول لعنه قد كان هناك قرية تسمى بهذا الاسم في زمنه والمعروف الآن ان
ر موسى اسم امين تخرج من تحت ربوة تعد فرسخاً عن حلب في جنوبها
وهناك يستن بسقى من هذا المين ولا قرية هناك *

(٢) لعافين والاهفة من منزهات حلب وقد حرج الى امداس والعافية البايع
المعري يذكر في ربيع ليرش في صرين صالح مع اقوام من اهل حلب قتعب فأشد
بفرجة ما مر بي مثلها عدمت فيها العبشة الراضية
زرت لعافين والكني عدمت في العافية لعافية
اه من كنوز الذهب لا يذو *

وفي المعجم بعافين بالفتح والذل المعجمة مكسورة من قرى حلب لها ذكر في

وردا ساحة صغرى جى على سوق رداها
وامزجا الراح بقاء منه أو لا تمزجاها
حاب بدر دجا : بجها الزهر قراها
حبذا جامعا الجا مع للنفس تقاها
موطن يرسي ذووالب ر بمرساه جباها
شبهات الطرف فيه فوق ما كان اشتهاها
قبلة كرمها : بنور وجباها
ورآها ذهباً في لازورد من رآها
ومراقى منبراء غلم شىء من رقها « ١ »
وذرى مثذنة طالت ذرى النجم ذراها
والنوارية صلا ترياها اسواها
قصعة ماعدت الكه ب ولا الكعب عداها
ابداً يستقبل السح ب بسحب من حشدها
فهى تسقى الغيث ان لم يسقها او ان سقاها

الدمر قال ابو العباس الصفرى من شعراء سيف الدولة بن حمدان
يا لئامنا بمرج دماذين وقد اصحكت الربا نواره
وحكى الوشى لل ار على الوشى بهاء منشوره وسواره
وكان الشقيق والرخ تنفى اطلل عنه جربطير شراره
اذكرني عناو من مان عني شخصه باعتناقها اشجاره

(١) فى نسخة اللاذنية مرتقاها بدل من رقها

كفتها قبة تفض	حك عنها كنفها
قبة ابدع بانيد	ها بناءً اذ بناها
ضاهت الوشي نقوشاً	فحكته وحكها
نور آها مبتني قبة	ة كسرى ما ابتناها
فبذ اجامع سرو	يتباي من تباي
حييا السارية الخف	راء منه حياها
قبلة المستشرف الأء	لى اذا قاباتها
حيث يأتي حلقة الآ	داب منها من أتاها
من رجالات حبي لـ	يحل الجهل حباها
من رآهم من سفيه	باء بالجهل السفها
وعلى ذاك سرورا	نفس مني وأساها
ثبجو نفسي باب قفسه	رين وهن وتبجها
حدث ابكى الذي فيه	وهتلي من بكها
نا احمى حباباً دا	رأ واحي من حماها
اي حسن ما حوته	حلب او ما حواها «١»
سروها اند في كما تد	نو فتاة من فتها

١] اوب حمد قول كشاجم حيث يقول في هذا المعنى .

ارئك بد امنت آتدرف	وأخرجت الأرض ازهارها
وب امتعت جدره المدة	كما امتعت حلب جدره
هي الحاد يجمع ما مشتبه	فزدها فطوني لمن رادرف

آسها الثاني القدود الحيف لما ان ثناها «١»
 نخاها زيتونها لا فأرطاه عصفاه
 قَبَّجها دُراجها او فجارها قطاه
 ضحكت دبستها وبكت فريتها
 بين افتان تناجي طائرهما طائراها
 ندرجاها حُبرجاها صلصلاها بللاها
 رب ملق الرحل منها حيث يلقي يعتاها
 طَيرت عنه الكرى طا رره طار كراها
 ودّ اذ فاه بشجو انه قبل فاه
 صبة تندب صبا قد شجته وشجاها
 زينت حتى انتهت في زينة في منهاها
 فهي مرجان شواها لازورد دفتاها
 وهي تبر منهاها فضة قرطمتاها

«١» تنبيه وقع في هذه القصيدة في (ص ٣٩ سطر ١١) والنوارية الخ .
 ثم وجدت في كراسة مخطوطة عندي تتعلق بالجامع الكبير هي من كنوز الذهب
 لأبى ذر فيها بعض أبيات من هذه القصيدة وهذا البيت هكذا :
 ولقوارته ما لا تراه لسواها . ولعله الأشح .

وجاء في هذه الكراسة بعد قوله في الصحيفة السابقة . حيبا السارية الخضراء
 الخ ما نصه : هذه السارية الخضراء كان يجتمع فيها المشتغلون بالأدب يقرؤنه
 عندها وذهبت في الحريق وما زالت حلقة الأدب لقراءة النحو واللغة معقودة
 بجامع حلب ليلاً ونهاراً وكذلك لقراءة القرآن العزيز وما فاق على هذه الحالة اهـ .

قلدت بالجزع لما قلدت سالفاتها
 حلب اكرم مأوى وكرم من اوها
 بسط الغيث عليها بسط نور ما طواها
 وكساها حلاًّ ابداع فيها اذ كساها
 حلاًّ لاحتها السو سن والورد سداها
 اجن خبرياتها بالله حفظ لا تحرم جناها
 وعيون النرجس المنهل كالدمع نداها
 وخدوداً من شقيق كاللظى الحمر لطاها
 وثنايا اقحوانا ت سنا الدر سناها
 ضاع آذريونها اذ ضاع من تبر ثراها
 وطلى الطل خزاما ها بمسك اذ طلاها
 وانتشى النيلوفر الشو قى قلوباً واقتضاها
 بمحاش قد حشاها كل طيب اذ حشاها
 وبأوساط على حذ و الزناير حذاها
 فاخرى يا حلب المد ن يزد جاهك جاها
 انه ان تكن المد ن وَاخا كنت شاها



وصف لنهر حلب

قال في الدر المنتخب ومن احسن ما وصف به نهر قوبق من الشعر قول
ابي بكر احمد بن محمد الصنوبري حيث قال :

قوبق له عهد لدينا وميثاق وهذي الهود والمواثيق اطواق
فني الخوف انا لا غريق نرى له فنحن على امنٍ وذا الأمان رزاق
وتزّجه ان لا سفينة تمتطي مطاه لما وخد عليه واعناق
وان ليس بعناق التماسيح شر به اذا اعتاق شرب النيل منهن معاق
ولا فيه سلمور ولو كان لم اكن ارى انه الا حميم وغساق
بلى يعلن التسبيح في جنبه علاجهم بالتسبيح مذكن احداق
اقامت به الحيتان سوقاً ولم تزل تقام على شطيه للطير اسواق
وسر بل بالأرحاء مثني وموحداً كما سربت غصناً من البان اوراق
وفاضت عيون من نواحيه ذرف ولما تعاونها جفون واحداق
وهي طويلة جداً ومنها قوله :

هو الماء ان يوصف بكنه صفاته فللماء اغضاء لديه واطراق
ففي اللون بلور وفي اللع لؤلؤ وفي الطيب قنديد وفي النفع درياق
اذا عبث ايدي النسيم بوجهه وقد لاح وجهه منه ابيض براق
فطوراً عليه منه زرق حقيقة وطوراً عليه جوشن منه رقرق
وكم بعده لينوفر منشوف بأروئس نبر والزبرجد اعناق

له ورق يملو على الماء مطبق
وقد عابه قوم وكلهم له
يهاب قويق ان يمل فأثما
ومنها قوله :

وقالوا ليس الصيف يلى لباسه
وما الصبح الا آيب ثم غائب
وما البدر الا زائد ثم ناقص
ولو لم نطاول غيبة الورد لم تتق
وفضل الفتى لا يستين لذي الغنى
فلودام في الحب الوصال ولم يكن
قويق رسيل الفيث يأتي وينتضي
وقال فيه :

قويق على الصفراء ركب جسمه
إذا جد جد الصيف غادر جسمه
رباه بهذا شُهد وحدائقه « ١ »
ضميلاً ولكن الشتاء يوافقه

« ١ » قال في الدر المنتخب يريد ان اصحاب الامزجة الصفراوية تفعل
اجسامهم في الصيف ويوافقهم الشتاء وان قويقاً يقل ماؤه في الصيف حتى يصير
حول المدينة كالساقية وربما انقطع السنين بالكلية اه

والصنوبري ايضاً يذكر مده في الشتاء .

قويق اذا شم ربح الشتاء اظهر ثيماً وكبراً عجيباً
وناسب دجلة والنيل والفرات بهاءً وحسناً وطيباً
واذا اقبل الصيف ابصرته ذايلاً حقيراً حزيناً كئيباً
اذا ما الضفادع نادينه قويق قويق ابى ان يجيباً
فياوين منه ثفايا كُسين من طحلب الصيف ثوباً قشيباً «١»
وتمشى الجراة فيه فلا تكاد قوائمها ان تغيباً «٢»
وله فيه ايضاً .

اما قويق فارتدى بمصفر سرق بمحمرته العداة يياضه
وكأنما فيما اكتسي من صبغه تقضت شقائقه عليه رياضه
وله فيه .

رياض قويق لا تزال مروضة يجاور فيها احر اللون ابيضه
يعارضنا كافوره كل شارق اذا ما الصبا مرت به متعرضه
لدى العوجات المستفادة عنده معان على حث الكؤوس محرضه
اذا ما طفا النيلوفر الغض فوقه مفتحة اجفانه او مغمضه
حسبت نجوماً مذهبات تتابعت فرادي ومثنى في سماء مفضضة

«١» هذا البيت والذي بعده من تاريخ ابى فر المسمى كنوز الذهب .

«٢» هذا البيت فى المعجم فى الكلام على نهر قويق هكذا .

تفوس البموضة فى قعره وتأتى قوائمها ان تغيباً

وله فيه أيضاً .

اليوم يا هاشمي يوم لباسه الطل والضباب
عيد في ميدنا قويق وخلقت وجهه السحاب
مالون الزعفران ماقد لون من مائه التراب
تذهب امواجه تكيل شقر لما وسعه ذهاب
فبادر الشرب قبل فوت قد برّد الماء والشراب

والصنوبري أيضاً كما قال ابوذر في كنوز الذهب .

لله يوماً مد في صدره قويق مقصور جناحيه
مصنف لا يلثم ماء الحيا منه لخضر عذاريه

وله من كتاب التمثيل والمحاضرة للشمسي « ١ »

وللسقاط امثال فنها تمثلهم لدى الشيء المريب
ذ ما كنت ذا بول صحيح الا فاضرب به وجه الطيب

نقد الامام الماوردي للصنوبري

انتقد الامام الماوردي في كتابه ادب الدنيا والدين في فصل الكلام
وانصحت الصنوبري في نظمه ان يمثل به العامة حيث قال :
ومن آداب البليغ ان يجنب امثال العامة القوغاء ويتخصص بامثال العلماء

« ١ » من مخطوطات الأحمديّة بحلب وانتخب منه أحمد فارس منتخبات طبعها
في مطبعة الجوائب .

الأدباء فأن لكل صنف من الناس امثالاً تشاكلهم فلا تجد لساقط الا مثلاً ساقطاً وتشبيهاً مستقبلاً وللسقاط امثال فمنها تمثيلهم للشيء الريب كما قال الصنوبري (اذا ما كنت) البيت .

ولذلك علتان احدهما ان الأمثال من هو اجس الهم وخطرات النفوس ولم يكن لذي الهممة الساقطة الا مثل مرذول وتشبيه معطل .
والثانية ان الأمثال مستخرجة من احوال التمثيلين بها فيحسب ما هم عليه تكون امثالهم . فلها تين العلتين وقع الفرق بين امثال الخاصة وامثال العامة وربما الف للتخصص مثلاً عامياً او تشبيهاً ركيكاً لكثرة ما يطرق سمعه من مخالطة الاراذل فيسترسل في ضربه مثلاً فيصير به مثلاً كالذي حكى عن الأصمعي : ان الرشيد سأله يوماً عن انساب بعض العرب فقال على الخير سقطت يا امير المؤمنين ، فقال له الفضل بن الربيع اسقط الله جنبك اتخاطب امير المؤمنين بمثل هذا الخطاب فكان الفضل بن الربيع مع قلة علمه اعلم بما يستعمل من الكلام في محاوراة الخلفاء من الأصمعي الذي هو واحد عصره وقريع دهره اه

غزليات (مستطرف ج ٢ ص ٢٤٨)

ولا على منزل اقوى من السكن	لا تبكين على الاطلال والدمن
تنفي الهموم ولا تُبقي على الحزن	وقم بنا نصطبح صباه صافية
تبدو فتخبرنا عن سالف الزمن	بكرراً معتقة عذراء واضحة

حمراً مروة صفراء فاقمة كأنما مزجت من طرفك الوسنى
 يسعى بها غنج في خده ضرج سيف ثمره فليج ينمي الى اليمن
 في ريقه صل قلبي به خبل في مشيه ميل اربي على الفصن
 كأنه قر ما مثله بشر في طرفه حور يرنو فيجرحني «١»
 سبحان خاتمه يا ونيح عاسقه يهدي لرامقه صنفا من الشجن
 في روضة زهرت بالنبت قد حسنت كأنها فرشت من وجهه الحسن
 يا صيب مجلسنا والطير يطربنا والعود يسعدنا مع منشد لسن
 [وله في لابس اخضر «ستطرف ج ٢ ص ٣٥»]

وشاطرة جفنها شاطره حل الروض من حسنهما مستعاره
 انت في لباس لها اخضر كما لبس الورق الجلناره
 ققلت لها ما اسم هذا اللباس فأبدت جواباً لطيف العبارة
 وقالت لباس حسان الجنان يهيج للصب في القلب ناره
 وله :

بدر غدا يشرب ثمناً غدت وحدها في الوصف من حده
 تغرب في فيه ولكنها من بعد ذا تطلع في خده
 وقال ايضاً :

«١» قال الشيخ قاسم البكرجي الحلبي في شرحه لبديعته في بحث التسميط •
 التسميط ان يجعل الشاعر بيته اربعة اقسام ثلاثة منها على سبع واحد بخلاف
 قافية البيت • وللصنوبري من ابيات على هذا النسق وذكر هذا البيت والبيت
 الأخير •

ولم انس ما عاينته من جماله وقد زرت في بعض الليالي مصلاه
ويقرأ في المحراب والناس خلفه ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
فقلت تأمل ما تقول فإنه فعالك يا من تقتل الناس عينه
وله من كتاب تزيين الأتواق لداود الأنطاكي (ج ٢ ص ٢٣٨)

ذات خد يكاد يدميه وهم من مشير بالجد او بالمزاح
في يياض وحمرة فكأن قد صيغ حسناً من ماء مزن وراح
وله يصف سراجاً من مطالع البدور في منازل السرور من الباب الرابع عشر
ان سراجاً «١» نوره ظللمة كأنما يوقد من قلبي
الحب اضناني فما باله يفني (٢) وما يشكو جوى الحب
وله (من شرح المقامات للشريشي ج ١ ص ١١٩)

قالوا به زرقه فقات لهم بدله تمت خصاله انهبجه
ما حل العين مثل زرقته كم ين ياقوته اى سبجه
وله كما رأيت في مجموع مخطوط عند ابي الفضل البغدادي من ديوانه
النعمان في رحلتى اليه في صفر سنة ١٠٢٦ ق ل فيه واعدنوبري في
مليح مصل .

جاء يسمى الى الصلوة وجهه يخجل الدرني بروج السعود
فتعنيت ان وجهي ارض حر وم. بوجه يسجد

١١ في المحاضرات (ص ١٦٢) لاسرج .

٢٢ في المحاضرات ضو ولا يشكو والعلل الصمدية ينفى بـ لا يشكو .

ووجدتها في ن غاب عنه المطرب للثعالي (ص ٢٧٦)
 وله من نزهة الأَبصار والأَسماع في أخبار ذوات القناع
 بسطت أنامل لؤلؤ أطرافها فيها تطاريف من المرجان
 وتنعت لك بالدجى فوق الضحى وتنقت بشقائق النعمان
 وذكر بن عس كرسده أن الزيري قال اشدنا الصنوبري بالشام:
 دخول النار للمهجور خير من المجر الذي هو يتقيه
 لأن دخوله النار ادنى عذاباً من دخول النار فيه
 وهما في آخر المسامرات للشيخ محي الدين بن عربي .
 وذكر بسنده إلى أبي الحسن المعنوي قال انشدني الصنوبري
 لا النوم ادري به ولا الأرق يدري بهذين من به رمق
 أن دموعي من طول ما استبقت كنت فما تستطيع تستبق
 ولي ملك لم تبد صورته مذ كان الاضلت له الحدق
 نويت تقبيل نار وجته وخفت ادنو منها فأحترق
 وذكر بسنده إلى أبي الحسن ابن جميع قال انشدني الصنوبري بحلب .
 تزايد ما ألقى قد جاوز الحدا وكان الهوى مرضاً فصار الهوى جدا
 وقد كنت جلدأ ثم اوقفني الهوى وهذا الهوى ما زال يستوهم الجدا
 فلا تعجبي من سلب ضعفك قوتي فكم من ظباء في الهوى ظلت اسدا
 ذابتم على قلبي فصرتم احق بي واملك لي مني فصرت لكم عبدا
 جرى جبكم مجرى حبي في فققدكم كفقد حياتي لا رأيت لكم فقدا

وذكر بسنده الى عبد المحسن بن محمد بن علي قال حدثنا ابو الحسن
احمد بن محمد بن ابي قدامة الحلبي لأبي بكر الصنوبري .

انظر الى اثر المداد بجده كبتفسج الروض المشوب بورده
ما اخطأت نوناته من صدغه شيئاً ولا الفائه من قده
القت انامله على اقلامه شها اراك فرندها كفرنده
وكأنما اقلامه من شعره وكأنما قرطاسه من خده
ما صد عني حين صد تعمداً لولا المعلم مارميت بعده

وبسنده الى ابي الحسن المصنوي قال انشدنا الصنوبري لنفسه .

طلبي بموعدي امطلي ما حيت به
ودعيني افوز منك بنجوس تطلبه
فمسي يغير الزما ن بنحس فينبه

وقال علي بن ظافر في بدائع البدائه (ج ٢ ص ٣٧) نقلاً عن ابن بسام
في كتاب الذخيرة في حكاية طوالة ذكرها ثمة انه لما اجتمع ابو عبد الله الصغار
المصلي بأبن رشيق انشده قول الصنوبري

انه من علامة العشق اصفرار الوجوه عند اتلاقي
وانقطاع يكون من غير عي وولوع بالصمت والاطراق

وقال الوطواط في الفرر (ص ١٠٦) و . م . يعترى 'عاشق المشوق
من الأنفام عند رؤية المشوق فكما قال ابو بكر الصنوبري انه من علامة
العشق انخ البيتين .

[شكواه من الزمانه]

قل ابن عسكركتب اليّ بو سعد السهماني قال انشدني ابو القاسم
الحضر بن الفضل المؤدب للصنوبري .

تقول لي وكلانا عند فرقتنا ضدان ادمعنا در وياقوت
تدبر ضات هذا اعمهات ذ. كيف المقام وما في منزلي قوت
ولا بأرضك حريستجار به الا لثيم ومذموم وممقوت

[وله في الحسود]

وذكر بسنده الى عبد المحسن بن محمد قال حدثنا ابو الحسن احمد بن ابي قدامة
الحاي لأبي بكر الصنوبري .

ايها الحاسد المعد لذي ذم ماشئت رب ذم كحمد
لا فقدت الحسود مدة عمري ان فقد الحسود اخيب فقد [١]
كيف لا اوثر الحسود بشكري وهو عنوان نعمة الله عندي
وهذه الأبيات ذكرها الشهاب الحفاجي في كتابه طراز المجالس في المجلس
لربح وشرين وذيل بقوله . جعل الحسود عنوان انعمة من بديع
نعني والمعروف استعارته للملابس الحسنة واضرابها اه .

[وله في الشيب والشباب]

وله بسنده الى ابي الفضل نصر بن محمد الطوسي قال انشدني الصنوبري لنفسه
عدم الشيب في ما بتاه الشباب والغواني ما غضبن غضاب

(١) في طراز المجالس اخبت فقد

قلب الآبنوس عاجاً فلأعين منه وللقلوب انقلاب
وضلال في الرأي ان يشنأ البازي على حسنه ويهوى الغراب
قال وانشدني نفسه :

ملأت وجهها على عبوساً واستثارت من المآقي الرسبسا «١»
ورأتني اسرح العاج بالعاج فظلت تستحسن الآبنوسا
ليس شبيبي اذا تأملت شيئا انما الشيب ما اشاب انفوسا
وقال الثعالبي في خاص الخصاص (ص ١١٠) لم اسمع في استهداء المسك
احسن من قول المصنوري .

الطيب يهدي وتستهدي طرائفه واشرف الناس يهدي اشرف الطيب
والمسك اشبه شئ بالشباب فهب شبه الشباب بعض العصبه الشيب «٢»
وله كما في الكشكول للبهاء العاملي (ص ١٠٨)

وحقت اخضرت مشيب رأسي رجاء ان يدوم لي الشباب
ولكنني خشيت يراد مني عقول ذوي المشيب فلا تصاب

١٠ رأيت هذه الأبيات في المحاسن والمساوي للبهقي [ج ٢ ص ٣٩] وقد
نسبها لأن المعتز غير ان الشطرة الاولى من البيت الاول هكذا (رفعت طرفها
الى عبوساً) والباقي كما هنا وقد تبعت ديوان ابن المعتز المطبوع فانه اجده
فيه ويقلب على الظن ان لأبيات المصنوري ونسبة البهقي لها لأن المعتز غير
صحيحة والله اعلم .

٢٠ تبعد نسبت هذين البيتين في اعلا النبلاء الى البيهقي الشاعر (ج ٢ ص ٦٨) وهو
سبق قلبه والصواب انها المصنوري .

وله (كما في محاضرات الادباء للراغب ج ١ ص ٢٠٦)
الشيب عندي والافلاس والجرب هذا هلاك وذاشووم وذاعطب

[مطربة]

قل الشعابي في (من غاب عنه المطرب ص ٢٥٦) ومن مطربات الصنوبري
قوله :

يا ليلة طلعت بأحسن طالع تاهت على ضوء النهار الطالع
بمحاسن مقرونة بمحاسن وبدائع مقرونة يبدائع
ضوء الشمس وضوء وجهك مازجا ضوء العقار وضوء برق لامع
فكأنما النقي الدجى جلابه وارك جلاب النهار الساطع

وقال فيه (ص ٢٧٢) وللصنوبري في غلام ينفخ في بجرة .
يانافخ البجرة مستعجلا ليذكي الجمر فأذكاه
مهباً فاه لها مثل ما هباً اذ قلبي فاه
لست اريد الطيب ريك قد اغنت عن الطيب رياه

[اغتد الشعراء من شعره]

قال الشعابي في بتيمة الدهر . قال السرى الرفا في وصف رقاص
اذا اختلجت منكبه لرقص نزت طير القلوب اليه نزوا
افارس انت احسن من ثنى على صنج واملح من تلوى

وهو من قول الصنوبري

فن متلو على نابه ومن مثن على صنجه «١»

وقال الشهاب الخفاجي في الريحانة في ترجمة الاستاذ محمد بن ابي الحسن البكري وقد جرت بينه وبين اخيه منافسات وامور تسكب عندها المبرات فلم يزل كل منهم ينقص اخاه وينقص منه ويقول لسان حاله اخوك البكري فلا تأمنه كما قال الصنوبري .

احمد الله قد الاحت بروق منك بالود لا تزال مليحه
حسن قول وسوء فعل كما سمى للمسمى في وقت ذبح الذبيحه «٢»
قال ومنه اخذ عمر بن الوردى قوله .

قد بلينا بأمر ظلم الناس وسبح
فهو كالجزار فينا يذكر الله ويذبح

[استشهد علماء البلاغة بـ]

قال العلامة الشيخ عبد الرحيم في كتابه معاهد التنصيص في بحث تقديم المسند للتشويق الى ذكر المسند اليه بعد ان اورد شواهد كثيرة في هذا الباب . وفي معناه قول الصنوبري .

نار راح ونار خد ونار لحشا الصب بينهن استعار

«١» الصنج شئ يتخذ من صفر يضرب احدهما على الآخر اهـ . ويهدم من هذه القصيدة ايات في (ص ٢٥)

«٢» هذا البيت ذكره ايضاً صاحب موسم الأدب (ج ٢ ص ٣٣) .

ما ابالى ما كان ذا الصيف عندي كيف كن الشتاء والأمطار

واورده في مختصر التلخيص في باب التشبيه قوله :

وكان عمر الشقيق اذا تصوب او تصعد

اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

قل في معاهد التنصيص [ص ١٣٣] واشاهد فيها التشبيه الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعاً من امور كل واحد منها مما يدرك بالمش فأنا اعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لا يدركه الحس انما يدرك ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيآت محسوسة مخصوصة لكن مادته التي تركب منها كالأعلام والياقوت والرماح والزبرجد كل منها محسوس بالبصر .

واورده في المعاهد في هذا الباب قوله .

وجوه شقائق تبدو وتخفي على قضب تيمس بهن ضعفا

تراها كالغذاري مسيلات طايها من حميم الشعر بجفا

اذا طلعت ارتك السرج تذكى وان غربت ارتك السرج تطفأ

تحال اذا هي اعتدلت قواما زجاجات ملئن الراح صرفا

تنازعت الحدود الحرم حسناً فما قد إخطأت منهن وصفا

وقال في شواهد المركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مفردان [ص ١٣٩]

احسن الصنوبري في تشبيهه الثريا في جميع احوالها حيث يقول من ابيات :

ثم واستقني والظلام منهزم والصبح باد كأنه علم

والطير قد طربت فأفصحت الالخان طرّاً وكلها عجم
وميلت رأسها الثريا لأسرار الى الغرب وهي تحتشم
في الشرق كاس وفي مغاربها قرط وفي اوسط السما قدم
قال في المعاهد في بحث الفلو (ج ٢ ص ٦) وعلى ذكر الشمعة فما احسن
قول الصنوبرى فيها .

مجدولة تحكي لنا في قدها قد الأسل
كأنها عمر الفتى والتار فيها كالأجل
وقال الجرجاني في كتاب الكنايات (ص ٤٤) يقال لشارب الدواء
المسهل كم لبست نعلك وكم احد برقك وكم سحت سمبك وكم تخطيت
الى باب الكرامة كتب الصنوبرى لصديق له وقد شرب المسهل .
ابن لى كم تخطيت الى باب الكرامة
كم حدا برقك من رعد وكم سحت غمامه
فكتب اليه ثانياً .

ابن لى كيف اصبحت على حال من الحال
وكم سارت بك انبا قة نحو المنزل الخالى
فكتب اليه يحميه .

كتبت اليك والنعلان . ما ان غيبها من السير العنيف
اذا رمت الكتاب الى فا كتب على العنوان يوصل نكنيف
وقال الجرجاني في الكتاب المتقدم ويكنون عن المجدور بقش الكرسي

نشبها له به . ويكون عنه اذا كان نقي البياض بالديقي اشارة لقول القائل .

وجهه للحسن معدن فتأمل وتبين

جدرى في بياض كديقي معدن

وهذا من الطف ما قيل فيه رواه بعضهم عن الهامى الفقيه ثم وجدت

في بعض تصنيف الثعالبي النيسابورى منسوبا الى الصنوبرى .

وقال الثعالبي في كتابه الكناية والتعريض وهو مطبوع مع الكتاب

السابق في فصل الأحتلاء والختان . يكفى عن الختان بالطهر والتطهير .

ومن املح ما سمعت في ذلك قول الصنوبرى .

ارى طهراً سيثمر بعد عرساً كما قد يثمر الطرب المدامه

وما قلم بمغن عنك الا اذا القيت منه كالقلامه

وما ينقضي تعجبي من حسن هذه الكناية وملاحه هذا التمثيل اه وقال

الشهاب الخفاجي في الریحانة (ص ١١٩) ومن شعر جمال الدين الأسفرابنى قوله

فنبجان قهوة ذا المليح وعينه م الكحلأ حارت فيها الالباب

فسوادها كسوادها وبياضها كبياضها ودخانها الأهداب

قال ابو منصور الجوالبي في كتاب العرب (١) الفنبجان معرب وصوابه

(١) منه نسخة مخطوطة في مكتبة الاحمدية بحلب بخط العلامة الشيخ عبد القادر

البغدادى صاحب خزانه الأدب وقد استنسخه بواسطى العلامة الفاضل السيد

عبد العزيز الميمنى الراجكوتى احد اعضاء المجمع العلمى العربى بدمشق ومؤلف

(ابو العلا وما اليه) واستاذ الآداب العربية فى جامعة عليكرة فى الهند . لفاضل

من اسدقائه ثمة عزم على نشره عن هذه النسخة وعن نسخة فى الاسكوريال

(اسبانيا) وعلى نسخة مطبوعة فى اوروبا

فنجانة وفيه نظر وتشبيه الدخان بالأهداب تشبيه بديع ومثله في الحسن قول الصنوبري .

بحمرة طاف بها الغلمان ابداع في صنعتها الزمان
كانها فيما حكى العيان فوارة وماؤها دخان
في بركة حصباؤها نيران اذا بدت حزن الريحان
وسرت الجيوب والأردان (١)

واورد له الشيخ عبد الغنى النابلسي في نفحات الأزهار شرح بديعته في بحث الجنس التام (ص ٥٥) قوله .

ترك الظاعنون قلبي بلا قلب وعيني عيناً من المملات
واذا لم تفض دماً محب اجفا في على ائرم فما اجفاني
ووراء المحول احسن خلق الله مخلقاً دار من الأحسان
حل في ناظر يمي فلو فتشوه كان ذلك الانسان في انساني
واورد له في الضرب الرابع من ضروب التشبيه وهو تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية شأنه قوله .

ومواقي العناق غير مواقي مطمع اللحظ مويس اللفظات
لا ينيل التقبيل الا اخطافاً كاختطاف الحطاف ماء الفرات
وله في ساق وهو مما كتب اليابه المستشرق الألمانى العلامة سيم
كرانكوى ناقلاً له عن النويري .

ومورد الحدين يخطر حين يخطر في مورد
يسقيك من جفن اللجين اذا سقاك دموع عسجد
حتي تظن النجم ينزل او تظن الأرض تصعد
فأذا سقاك بعينه وبفيه ثم سقاك باليد
حيالك بالياقوت ثم الدر من تحت الزبرجد
وله مما كتب به الينا الفاضل الموما اليه ناقلاً له عن التويري .
ما بدت شجرة بخدك الا قلت في ناظري اوفي فؤادي
انت بدرجنى الخسوف عليه ظلمة لا اري لها من نفاذ
فاسوداد العذار بعد ايضاض كايضاض العذار بعد اسوداد
وله وهو مما كتب به الينا ايضاً ناقلاً له عن حلبة الكميث .
وامطر الكأس ماء من ابارقه فأنبث الدر في ارض من الذهب
فسبح القوم لما ان رأوا عجباً نور من الماء في نار من العنب
وله وهو مما كتب به الينا ايضاً ناقلاً عن حلبة الكميث والبيت الأول
في محاضرات الراغب الأصفهاني (ص ٢٦٠) بعنوان وله في الباقلاء .
فصوص زمرد في غلف در بأقاع حكمت تقليم ظفر
وقد خاط الربيع لها ثياباً لها وجهان من خضرو صفر
وله كما في تاريخ ابن عساكر بسنده الى ابي الحسن المعنوي قال انشدنا
الصنوبري لنفسه .

افنيت يومي هكذا باطلاً منتظراً للدعوة الباطلة

همي للرسول وانبأهم هم التي تطلق بالقابلة
يادعوه ما حصلت في يدي بل ذهبت بالدعوه الحاصلة
وله في غلام يكتب (من كتاب احسن ما سمعت للثعالبي).

ما كنت احسب ان الخنجر القلم من قبل هذا ولا ان اللداد دم
حتى كتبت فما بقيت جارحة الا وفيها على مقدارها ألم
يا كاتباً جرحت روحي كجابه والجرح في الروح جرح ليس يلتئم
اذهب لحق امير انت كاتبه ان لا يقوم له عرب ولا عجم

[وله في العقل]

قال الرانبي في كتابه محاضرات الادباء تحت عنوان (موصوف بالعقل)
(ج ١ ص ٦) كان ابن المقفع والخليل يمانان يجتمعان فاتفق النقائمه فاجتمعا
ثلاثة ايام يتحاوران قليل لاين للمقفع كيف رأيت فقل وجدت رجلاً
عقله زائد على علمه وسئل الخليل عنه فقال وجدت رجلاً علمه فوق عقله .
قال بعض العلماء صدقاً فان الخليل مات حنفاً انه في خص وهو ازهد خلق
الله وتعالى ابن المقفع ما كان مستغنياً عنه حتى قتل اسوأ قتلة الصنوبري
فان يلتبس يوماً حجاكم فأنكم جبال الحجا لكنكم ابهر الجدوي
وقال (في ص ١٣٠)

ياخير مستصرخ لناثبة يضيق بالعالمين قطراها

وقال (في ص ١٩٥) وله تهنئة بالصوم .

نلت في ذا الصيام ما ترقيبه ووقاك الآله ما تنقيه

انت في الناس مثل ذا الشهر في الاشهر بل مثل ليلة القدر فيه
وقال (في ص ٣٢٩) وله في وصف الخمر عند المزاج .

ناهيك من فضة تجري على ذهب ماء من النور في ماء من اللهب
وقال (في ج ٢ ص ٦) وله في شكوي من قل الالتقاء معه .

د' حضرنا غبت أولم تغب نحضر فنحن الورد والرجس
لم يجمعنا للعين في روضة قط ولم يجمعهما مجلس
وقال في «ص ٧٢» وله في عذر تارك توديع محبوبه .

بأبي من هربت من توديعه وبشت الدموع في تشييعه
وقال في «ص ٢٨» وله في ارتحال القلب بارتحال المحب .

ذكروا ان الفراق غدا وفراق النفس بعد غد

وقال في «ص ٤٦» وله في ظهور الهوي بنحول الجسم .

اكف اسان الدمع ان اشكو الهوي كأن اسان السقم لا يحسن الشكوى
وقال في «ص ١٣٦» وله .

للنفس اعطافها وقامتها وللرشا جيدها وعيناها

وقال في «ص ١٣٧» وله في الصدغ .

عقرب الصدغ لماذا سلمته وهو وحده

تلدغ الناس جميعا ثم لا تلدغ خده

وقال في «ص ٢٥٧» وله في الشقائق .

شقائق يحملن الندى فكأنه دموع التصابي في خدود الخرائد

وقال في «ص ٣٢٠» تحت عنوان مفردات من الأبيات البديعة .
وتجشم المكروه ليس بضائر ما خلته سيباً الى المحبوب
وفي مطالع البدو في منازل السرور [ج ص ١١] الآذريون حار
يابس منافعه ان يسحق بالخل ويطل به داء الثعلب ينبت الشعر فيه وينفع
سائر السموم ثم قال بعد ان عدد خواصه قال الصنوبري .
كأن آذريونها من فوق تلك القصب
خيام مسك فوقها مرادق من ذهب
وقال ابن المعتز واجاد .

كأن آذريونها والشمس فيه كالبه
مداهن من ذهب فيها بقايا خالبه
والصنوبري من كتاب الأدب والانشاء لأبي حيان التوحيدي ص (٧٤)
ياناصحاً مازال يتبع نصحه غشاً اذا نصح الصديق صديقه
فله العزاء يروه است ارومه قلت السلوي طوق است اطيعه
وله من كتاب الامعجاز والأيجاز للمثالي قال في ص ٢٦٠ من احسن
محاسن الصنوبري الربيعيات ومن غمره قوله .
ما الدهر الا الربيع المستنير اذا جاء الربيع افاك النور والنور «١»
وقوله .

ومن ذا الذي ترضي بجايه كايها كفى المرء نبلاً ان تعد معائبه

وقوله

اني لرحال اذا المم برك رجب اللبان عند ضيق المعترك
عسرى على نفسى ويسرى مشترك لاتهك النفس على شيء هلك
فليس اللهم اذا فات درك لاتنكرون ضراعتى لا ام لك
رب زمان دله ارفق بك لاعاد ان ضامك دهرأو مليك
وله من كتاب مواسم الادب تأليف الأديب جعفر البيهقي العلوي «ج
ص ١٠٦» ومن ثمار القلوب للثعالبي ص ١٠٣ في نظم قصة عرقوب .

قال لنا نخلة وقد طلعت فخلتنا فاصطابر لطلعتها
حتى اذا ماصار طلوعها بلحا قال توقع بلوغ بسترها
حتى اذا بسر هاغدا وطبا قال اصطابر فيها لتمرتها «١»
فعد عن نخلة كنخلة عرقوب - ب وعن قصة كقصتها [٢]

وله منه [ج ١ ص ٣٠٦]

ولقبوه بحب الظرف ليتهم ضاعوا كما ضاع وضعا ذلك اللقب
وله منه (ج ٢ ص ٣٤)

صبرت على غير اختيار وانه ليصبر من لا يستطيع سوى الصبر
وقال .

مذرايناك بيتنا كعبة الجو د صرفنا اليك حج القوافي

«١» هذه الشطرة في ثمار القلوب هكذا . فازوا بأعذاقها برمتها .

[٢] في ثمار القلوب عدمتها نخلة الخ البيت

وقال .

إذا ما استحل الدهر ظلي فأننى جدير بأن لا اجعل الدهر في حل

وقال :

ونهى غادرت ضمير القراطيد من مصيغا لألسن الأقلام
وكذا الهاشمي مثلك لا يمدح الا بهاشمي الكلام
وقال وهو من الأمثال السائرة :

من تحلى بغير ما هو فيه كذبه شواهد الامتحان

وقال :

اقلي ان يحمل اللهو داراً اذا القى المشيب بها عصاه
دجى شعر ارتك يد الليالى نجوم الخيل تطلع في دجاء
كان يعدى بحسنه فهو يعدي بقبحه اليوم من رأى من رآه

وله منه في هذه الصحيفة :

اتاني نديمي مستمدا شفاعتي اظن نديمي غير الدهر حسه
قللت له لما الج يجمله رويدك ليت الفجل يهضم نفسه

وله من ورقة مخطوطة من كتاب ناقلًا عن تحفة العجايب .

قدم الربيع فكان احسن قادم من موكب الزهر احسن موكب
وتحات الأشجار من اوراقها حلين بين مفضض ومذهب

وله [من كتاب مناهج الفكر ومباهج العبر للوطواط من نسخة خطية
في المكتبة المارونية بحلب مخرومة الآخر الموجود منها ٥٨١ صحيفة كل

صحيفة ٣٠ سطراً [من باب القول في طبائع الذباب [ص ٤٦٢] قال ابو بكر
السنوبري يصف الحنازير وهو الذباب الكبير يكون في الرياض ويصف
روضة ومهاباً .

خلل السحاب لويصر حسنا لغلت على مبتاعها اثمها
غنى عليها الحنازير تطربا فل القيان تجاوبت الحناها
وله من [ص ٥٦٠] في بحث القول في افلاح النرجس .
ونرجس مضعف مضاعف منه الحسن في ايض وفي اصفر
الدر والتبر فيه قد خلطوا للعين والمسك والعنبر
وله منه [ص ٥٧٤]

شقيقة قد شق على الورد ما قد اخذت من كثرة الصبغ
كأنها في حسنها وجنة يلوح فيها طرف الصدغ
وله من هذا الكتاب «١»

قال من ايات السنوبري وذكر الجزران يصف هراً .
زاد همي بهر ازرق تر كي السباين اتمر الجلباب
ليث غاب خلقاً ومخلقا فمن عا ينه قال انه ليث غاب
قنفذ في ازبراره وهو ذئب في افتراس وحية في انسياب

«١» من قطعة منه عند صديقنا الفاضل الأديب السيد احمد عبيد الكتي
بدمشق وهي غير موجودة في نسخة المارونية ولعلها فيما هو مخروم منها . وقد
نقلها لنا الشاب الفاضل الشيخ مصطفى الزرقا الحلبي اثناء وجوده في دمشق
في معهد الحقوق .

ناصب طرفه ازاء الزوايا وازاء السقوف والأبواب
 ينتضي الظفر حين يطفر في الحر ب والا فظفره في قراب
 يسحب الصيد في اقل من الملح ٠٠ ولو كان صيده في السحاب
 خامل وجهه بأحد يديه مستعين في غسله باللعباب
 ويبي الصوت اذ يبي في طوي وهو يرنو اذا رنا من شعاب
 ثم نظرف فقال ٠

فرطوه وقلدوه وخالو ٠ اخيراً واولاً بالخضاب
 فهو طوراً يبدو بنحر عروس وهو طوراً يمشي على غناب
 جذاذك صاحباً فهو في الصبح به اوفي من سائر الاحباب اه
 وله كما في زهر الآداب للحصري (ج ١ ص ٢٢٣) في بحث مدح
 الشرب في الصبح وذمه في المطر ٠

ايس ضياءً بوحش الطبا وصبح حياءً مثل صبح الحيا
 ويوه تكلله الشمس من صفاء الهوى وصفاء الهوا
 بشمس الدنان وشمس القيان وشمس الجنان وشمس السما

وله في باب الشراب ايضاً كما في [ج ٢ ص ٦٧]

نازعتهم كأساً تحال سيبها مسكاً تضرع في الأثناء عتيقا
 تنقت قناع الفجر لما ذادرت كف النديم قاعها مشقوقا
 صبغت سواد دجاء حمرة لوها فكأنه سبج اعيد عتيقا

وله في وصف الاشراق (نهاية الأرب للنويري ج ١ ص ١٤٢)
يا ليلة طلعت بأسعد طالع تاهت على ضوء النهار الساطع
بمحاسن مقرونة بمحاسن وبدائع موصولة ببداائع
ضوء الشموع وضوء وجهك مازجا ضوء العقار وضوء برق لامع
فكأنما اتى لدجى جلابه وارالت جلاباب النهار الساطع
وله في تبشير الصباح (نهاية الأرب ج ١ ص ١٤٥)

وليلة كالرفرف المعلم محفوفة الظلماء بالأنجم
تعلق الفجر بأرجلها تعلق الأشقر بالأدم
وله في وصف الخريف [نهاية ج ١ ص ٧٤] وصبح الأعشى (ج ٢ ص ٣٩١).

ما قضى في الربيع حق المسرا ت مضيع زمانه في الخريف
نحن منه على نلقي شتاء يوجب القصف او وداع مصيف
في قبض من الزمان رقيق ورداء من الهواء خفيف
يرعد الماء منه خوفاً اذا ما لمست يد النسيم الضعيف
وله في النهاية (ج ١ ص ٢٢٨) في وصف العوجان وهو ما يفيض
من نهر قويق خارج محلة باب انطاكية في حلب ويمر بالبساتين الى ان يخرج
من امام جبل الجوشن وقد تقدم ذكره في (ص ٣١ و ص ٣٧)
والعوجان الذي كلفت به قد سوى الحسن فيه مذعوج
ما اخطأ الأيم في نعوجه شيئاً اذا ما استقام او عرج

تدرج الربيع متنه فترسه جوشن ماء عليه قد درج
ان اعتقت بالجنوب اعتق في لطف وان هملجت به هملج
من اين طافت شمس النهار به حسبت شمسا من جوفه تخرج
وقال في وصف دولاب (نهاية ج ١ ص ٢٨٩)

فلك من الدولاب فيه كواكب من مائه تنقض ساعة تطلع
متلون الأصوات يخفض صوته بفنائه طوراً وطوراً يرفع
وله فيما قيل في السواد (نهاية ج ٢ ص ٣٩)

يا غصنا من سيج رطب اصبح منك الدري كرب
حبك من قلبي مكان الذي اشبهته من حبة القلب
وله في الثنايا (نهاية ج ٢ ص ٦٦)

تلك الثنايا من عقدها نظمت بل نظم العقد من ثناياها
وله في وصف الحد (نهاية ج ٢ ص ٧٦)

رق فلو كافته اعين ان يرمح ثمر خده رتمه

وله من كتاب التشبيل والمخاضرة للثعالبي ومن النهاية للنويري ج ١ ص ١٠٣
رب حال كأنها مذهب الديباج صارت من رقة كاللاذ «١»
وزمان مثل ابنة الكرم حسناً صار عند العيون مثل الداذ «٢»
او ما من فساد رأي الليالي ان تعري هذا وحالي هذي

(١) الالفة نوب حرير احمر صيفي والجمع لاذ •

(٢) الداذى شراب للفساق اه نهاية الأرب •

وله من هذين الكتابين •

ممن الفتى تنبيك «١» عن فضل الفتى كالنار مخبرة بفضل العنبر
وفي كتاب احسن ما سمعت للشعالبي ومما قيل في غلام ينفع في البحر
قول الصنوبري •

وجهك فوق النار في حسنها وفوك فوق المسك والعنبر
وفي نزعة الأناج في محاسن الشام لعبد الله البدرى المصرى الدمشقى
(ص ٢٥٣) «٢»

ومن تشابه الصنوبرى قوله في السفرجل •

ألك في السفرجل منظر تحظى به وتغوز منه بشمه ومذاقه
يحكى لنا الذهب المصنوع لونه وتزيد بهجته على اشراقه
والشكل من اعلاه يحكى سفله ثدي الكعاب الى مدار نطاقه
والشكل من سفله يحكى سره من شادن يزهر على عشاقه
وله من شرح العلامة انبرقوى لديوان ابى الطيب المتنبي [ج ١] عند
قوله : «وبسمن عن برد خشيت اذيبه» الخ •

وخضحك عن برد مشرق اباحنيه دون جلاسي
فكلما قبلته خفت ان يذوب من حر انفاسي

(١) في النهاية ومواسم الادب (ج ٢ ص ٣٤) بخبرين بدل تنبيك •

(٢) وهى في مناهج الفكر ومناهج العبر للوطواط ايضا والشرطة الاولى من
البيت الثالث فيها هكذا : «الشكل من اعلاه يحكى اذبدا» • ولعلها اولى •

✽ تمة لبحث استشهاد علماء البلقاء بشعره ✽

— سهونا عن وضعها في محلها —

قال البكرجي الحلبي في شرح بديعته في تعداد اغراض التشبيه . والضرب
السادس تشويه المشبه في عين السامع كقول الصنوبري في زامرة سوداء .

وكأنا المزمار في اشدائها غرمول غير في حياء اتان
وترى اناملها على مزارها نكنافس دبت على ثعبان
وذكر هذين البيتين في مطالع البدور (ج ١ ص ٢٣) وقال بعدهما
قال السراج المختار الحلبي فيها :

ولرب زامرة تهيج بزمرها ريج البطون فليتها لم تزمرا
شبهت انملها على ضرباتها وقيع مبسما الشنيع الأبخرا
بكنافس قصدت كنيفا واغتدت تسعى اليه على خيار الشنبرا
وقال في معاهد التنصيص في قول الكمي الشاعر (ج ٢ ص ٢٥)
احلامكم اشفاء الجهل تافية كما دم وكمو تنفي من الكلب
الشاهد في البيت التفرع وهو اثبات حكم متعلق امر بعد اثباته لمتعلق
له آخر على وجه يشعر بالتفرع والتعقيب الى ان قال ومن التفرع الجيد
قول الصنوبري :

ما اخطأت نوناته من صدغه سائما ولا الغاته من قدغه
وكأنا اقلامه من شعره وكأنا قرطاسه من جلده
وقد تقدم هذان البيتان .

كان صديقنا الفاضل المؤرخ الشيخ كامل الغزي ممن تصدى لجمع شعر
الصنوبري وذكر في مقالاته المنشورة في مجلة المجمع العلمي العربي التي
اشرنا اليها في اول الكتاب انه جمع منه ٤٠٠ بيت ولما اطلعناه بشروعنا
بطبع ما جمعناه من شعره تفضل فأرسل الينا بأوائل الآيات التي جمعها
فقابلناها على ما لدينا فوجدنا متطعنين ليستأخذنا فخرهما لنا وهما الستة
آيات الآتية :

الجو بين مضمخ ومضرج	والروض بين مزخرف ومدحج
والثالج يهطل كالشار قمم بنا	نلهو بربة كرمة لم تمزج
ضحك النهار وبان حسن شقائق	وزهد غصون الورد بين بنفسج
فكان يومك من غلالة فضة	والنور من ذهب على فيروزج

وله

قد احلق الورد بالشقيق	فاشرب عقيقاً على عقيق
كان حوله وجوه	مشرقات على حريق



مدائح

وله كما ذكرته في تاريخي الكبير (اعلاء النبلاء بتاريخ حلب اشهباء)
(ج ١ ص ٢٣٣ و ٢٣٤) مدائح كثيرة في ابي الحسن ذكابين عبدالله
امير حلب وكان رجلاً كريماً عاب وبعطى وفي كتابه ابي الحسن محمد بن
عمر النفرى غير اني لم اعثر منها على شيء .

وقال صاحب الكمال ابن العديم الحلبي في كتابه الانصاف والتحري
الذى ترجم فيه ابا العلاء المعري واسرته وهو مدرج في تاريخي المتقدم
(ج ٤) ومنهم جد ابي الشيخ بي العلاء ابو بكر محمد بن سليمان بن احمد
ولى القضاة بمصر النعمان بعد موت ابيه وحده في حدود الثلاثة وكان
فضلاً اديباً ممدوحاً وفيه يقول ابو بكر "صنوبري .

بي يان سايون لقد سدت تنوخا

وعلى اشد شدة المعري وشيوخه

ادرك البغية من فحى بناديك منيخا

وارداً عندك نبلا وفراثا وبليخا «١»

وجد امل منى ستصير امل جد صرخه

في زمان غادر المات في اناس مسوخا

قال ومدحه بغير هذه الأبيات .

«١» البليخ اسم نهر بالقرب من مجتمع فيه الماء من عيون متعددة .

﴿ ما قاله في ولده لما فطم ﴾

ذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده الى علي بن حمدان الفارسي . قال كان للصنوبري ابن مسترض ففطم فدخل الصنوبري يوماً داره والصبي يبكي فقال ما لأبني فقالوا فطم . قال فتقدم الى مهده وكتب عليه :

منعوه احب شيء ابيه من جميع الوري ومن والديه
منعوه غذاه وقد كان مباحاً له وبين يديه
عجباً منه ذا على صفراً سن هوى فاهتدى الفراق اليه

﴿ مرثيه ﴾

﴿ رثاؤه لأبته ﴾

ذكر ابن عساكر بسنده الى ابي الطيب قل نشدني ابو بكر الصنوبري
برثي ابته وكتب على قبة قبرها .

بأبي ساكنة في جدث سكنت منه الى غير مسكن

نفسي فازدادني عليه حزناً كلما زاد البلاء زاد الحزن

وفي الجانب الآخر :

اساكنة القبر السلو محرم علينا الى ان نستوي في المساكن

لئن ضمن القبر الكريم كريمي لأكرم مضمون واكرم ضامن

وفي الجانب الآخر :

واحدتي عصافي الصبر لكن دموع العين سامعة مطيعه

وكنت وديعتي ثم استردت وايس بمنكر رد الوديعه

وقال في الجانب الآخر :

يا والديّ رعاكما الله لا تهجرا قبوري وزوراه
خليتما وجهي يجد به (هكذا) للقبر يخلقه ويمجاه
وفي الجانب الآخر :

آنس الله وحشتك رحم الله وحدتك
انت في صحبة البلى احسن الله صحبتك
وفي الجانب الآخر :

ابكيك ربة قبة نبلى وقتها تجدد
لك منزلان فذا يبغض للبكا وذاسود

وفي الجواهر المضية في طبقات الحنفية (ج ٢ ص ١٤) محمد بن احمد
ابن عبد الله بن موسى ابو الحسن الرافي نسبة الى الرافعة بلدة كبيرة
على انفرات . حدث بحلب عن المنسائي الامام واحمد بن الاسود الحنفي
مات بحلب في حدود الثلاثين وثلاثماية ورثاه ابو بكر الصنوبري بأبيات
وكان عالماً اديباً فاضلاً اه .

وكتب ابو الفتح كشاجم الى الصنوبري يعزیه بأبنته ابناً وهي
كما في ديوانه المطبوع وبلوغ الأرب للنويري (ج ٥ ص ٢٧)
تأسى يا ابا بكر لموت اخوة البكر
وقد زوجتهم قبرا وما كالفبر من مهر
وعوضت بها الأجر وما كالأجر من مهر

زفاف اهديت فيه من الحذر الى القبر
 فتاة اسبل الله عليها اسبغ الستر
 ورزء اشبه النعمة في الموقع والصدر
 وقد يختار في المكروه للعبد وما يدرى
 فقابل منه الله انى اولاك بالتسكر
 وعز النفس مما فات بالتسليم والصبر اه
 * مظاهرات بين كشاجه والصنوبري في العتاب *

وفي مجموع مخطوط لبعض الأدباء في مكتبة المدرسة الأحمدية رقمه [١٢٠٨] قال كتب كشاجه الى الصنوبري :

اخ لي كنت اغبط باعتقده ولا جني التكر من وداده
 هلال في اضاءته حياء سماعته شهاب في انتقاده
 معنى في انتقاد حلي شعري وفضل الحلي يظهر في انتقاده
 اهاديته القواي متردات ايه هابت اني لم اهاده
 فأقبسه فيوري من زنادتي ويقبسنى فأورى من زنده
 واعضده برأي من سدادي ويعضدنني برأي من سداده
 واسعده فأقبل مادعاني له من غيه او من رشاده
 وكان وكننت بالأخلاص فيه بحيث نرى ابن صخر من زياده
 صلحت له فأدركه بنو فأظهروه التنافس من فساده
 وكان قياده مني ذليلاً فضيحت الحوادث من قياده

فأصبح قد تبرى من ودادي	كما برأ المتيم من فواده
وعاندي ولم اعلم بأني	سأقتل من هواه الى عناده
ومال الى البعاد ولست اجني	حمام الموت الا في بعاده
وكايدني ولم ار قط احلى	من المبوب الا في كياه
ومعتد على ولست بمن	يكدر صفو من باعتداده
ولو حاولت ان تزري بيدر	طلبت له المعايب من سواده
وما كل الكواكب مستنير	ويغنى بالأضواء في انفراده
وقد ينهل بعد الطل وبيل	وغمر الماء يظهر من ثماده
جفا فأبان عن طرفي لذيد الكرى	وازال عن خدي وساده
كأني قد عدلت له حبيبا	فصارمه وشرد عن قياده
ووسفتك يداه دم ابن عمي	او ابني ثم اثره وه اعاده
ولو قتلى اراد سلات نفسي	له عمداً ايماح مراده
او اصل ان جف زغض ان ما	خفا وان ي و حاده
و كنت عليه معتداً فلما	نغير لي اقلت على اعتماده
وتبت اليه من ذنب جناه	ولم فقه تخصي بافتقاده
ابا بكر بجدك حين يسمو	بما رفه ونضحك عن تلاده
ونظمتك در اعظ في قريض	كنضه انعقد يزهي في انعقاده
اقلني ان عثرت وجد بكفي	اخيك وفك ضربي من سواده
فما كتبت يدي الايات حتى	جري قاضي بدهمي من مداده

وانك مذنباً وعفوت عني فإن الله يعفو عن عباده
قال فأجابه الصنوبري واجاد «١»

اخ لي عاد من بعد اجتنابه ففرق بين قلبي واكتنابه
حبائي بالعتاب وكان ظني به ان لا سبيل الى عتابه
وخاطبني نخلت بأن زهر الربى اللوثة يحنى من خطابه
بلفظ لو بدا لحليف شيب لفارقه وعاد الى شبابه
فرق بين اجفائي وغمضي وباعد بين دمي وانسكابه
ورد البرء في جسم نوى من سقام الصدحين نوى لما به
اثاني اري منطقته فعض على ما ذقته من طعم صباه
وكان الذ عندي من رضاب الحبيب اذا قدرت على رضابه
اذا انتسب الثقة الى وفاء فحسبك باننسائي وانسابه
على اني وان جزت انثريا فليس اقل بعد الى ترابه
ولو اقسمت ان المجد شيء له دون البرية لم احابه
خليل كنت ان واريت شخصي رأيت عينك شخصي في نيا به
حمائي في تنائي ولكن حياتي حين يقرب في اقترابه
اد ما اقتادني أني قيادي قياد الماء اسرع في انصبابه

١ « هي موجودة في ديوان كشاجم المطبوع ومنسوبة له ومصدرة بقوله
وقار في الصنوبري بحبها له والصواب ما نقلناه عن المجموع المخطوط وان العبارة
وقال فيه الصنوبري الخ . ويؤيد ذلك قول الصنوبري في القصيدة (ابا الفتح
افتتحت الفصل لما) ولو المنع كنية كشاجم كما في كثير من كتب الأدب .

فلسا احدث الدهر ارتيابا	غدا متعلقا بغير ارتيابا
يعاقبني على غير اجترام	فأصبر حين يبلغ في عقابه
رجاء اياه لي بالذي لم	ازل صبا اليه من اياه
ومالي لا اخاف ذهاب ود	رأيت [١] اذ هاب وودي في ذهابه
امن معني تبسم عن صواب	فأحببت الزيادة في صوابه
ينادرنى التجني كل يوم	صريحا بين مخله ونابه
كأني قدر ضيبت على اللبالي	واسعدت الزمان على انقلابه
وما انا وارث كالب الأمر حتى	ارى ما خلفه قبل ارتكابه
ابا الفتح افتتحت الفضل لما	فككت [٢] معذباً بك من عذابه
اعيدك ان يكون رضاك يعدو	فتى ما كان منخطك في حسابه
فقد مسكنت قلبا كاد مما	حشدت عليه يخرج من هابه
واظفا برد وصلاك حر هجر	تلهبت الجوانح بانتم به
وكنت اذا مدت لحسم امر	يداً له ذننه من غير به
بنفسي شيمة لك لو ابيحت	لدى ظمأ اسكنت من شرابه
كثبت ومن احراشوق يوماً	قسماً ما يمن على كتابه
ولي قلم اذا كتمت ما بي	تين في انتحاي واتحابه



﴿ تنبيه ﴾

الملمة التي اولها ص ١٧ وآخرها ٢٥ صححت اثناء سفري الى دمشق فوقع فيها عدة اغلاط وآمل ان تكون الاغلاط في غيرها قليلة جداً والله الملمم

الم. اب. هـ

صواب	خطأ	سطر	حيفة
مقرور	مقرور	١١	١٨
زعم	زعم	٨	١٩
تفشتها	تفشتها	٤	٢٠
باقلاء	باقلاء	١١	٢٠
والورد	في الذيل والورد	٦	٢٢
ومصنف	ومصنف	٦	٢٣
بلا حظهن	بلا حظهن	١١	٢٣
مطرفا	مطرفا	٣	٢٤
ج ١	ج ١	٦	٢٥
شحي	شحي	١١	٤١

... وألف: جمعه من شعر الصنوبري ولا اعده فاضلاً يأتي بعدنا له

تغف بأحياء آثار الفضلاء فيزيد على ما جمعاه او بظفر بتمام ديوانه
فيهض لنشره والله الموفق .



تابع المطبوع من مؤلفات الشيخ محمد راغب الطبايع

(كتب مدرسية)

المطالب العلية في الدروس الدينية

ثلاثة كتب متسلسلة في الفقه الحنفي اطلاب المدارس الابتدائية سهلة

الماخذ جداً منطبقة على الطريقة الحديثة وروح العصر ١٠

٥ القسم الأول في ٢٢ صفحة وثمنه قرش ١

٦ « الثاني في ٣١ « ١-٥٠

٧ « الثالث في ٧٥ « ٣

وفي هذا القسم رسم الحرم المكي وحلقات رفات وهي والبيع

٨ (عظة الأئمة بتاريخ الأنبياء) اعتمدنا فيه على تأييد الحوادث التي

وردناها بالآيات القرآنية وهو في ٦٠ صحيفة ثمنه ذهباً ٢٠٠

٩ (كتاب الاطالاب في رسالة الأعراب) رسالة في ١٦ صحيفة تسهل

على المسافر كفية الأعراب وتعلمه في وقت قريب ثمنها نصف قرش

١٠ اطالاب الكعبة وارباب المكاتب عشرون في المئة -

هذه الكتب مع ما نشرناه من الكتب اخدمة المعينة في حديث والادب

١١ « احب المطبعة في حاسب ومن كتب السورنا »

المطبوع من مؤلفات الشيخ محمد رابع الطباشير

في مطبعته العامية بحلب -

- ١ (تلخيص الأعلام في تاريخ العرب) وهو تاريخ مطبوع في سبعة مجلدات الثلاثة الأولى في ذكر من ملكها من الملوك وحكامها من الأمراء من حين الفتح الإسلامي إلى سنة ١٣٢٥هـ والأربعة الباقية في تراجم أعيانها على اختلاف أنواعهم . مؤلفه : محمد رابع الطباشير . مؤلفه : محمد رابع الطباشير . في ٢٠٣٥ . صحيفة ثمن كل جزء ٢٠ قرشاً ذهباً عثمانياً .
- ٢ (الأنوار الجلية في مختصر الأنبات الجليلة) هي الثابت المسمى « كذات » الراوى والامع وهداية . مؤلفه : السامع . للعلامة المحدث الشيخ يوسف الحسيني الحلبي . والثبت المسمى « آفة الطالبين لعمالي المحدثين » تأليف العلامة المحدث الشيخ عبد الكريم الشافعي الحلبي . والثبت المسمى « زاد الأعلام في تاريخ الأعلام » تأليف العلامة المحدث الشيخ عبد الرحمن الحلبي الحلبي . والثلاثة من أعيان القرن السابع . ويأتي تلك طرقات بعضها من مشايخه وترجمته لبعضهم وهذا الكتاب مهم المشتغلين بعلوم الحديث رواية ودراسة . وهو في ٢٣٦ . صحيفة ثمنه ٢٠ قرشاً ذهباً عثمانياً .
- ٣ (النفود ادبية في الأدب الحلبي) وهي ثلاثة ديوانين ثلاثة من ديوان حلب في القرن الحادي عشر الأول وهو من جملة ديوان الشاعر الأديب حمد ابن الحسين الجزيري وهو في ٢٣١ صحيفة الثاني ديوان الأديب فتح الدين النحاس طبعناه مع زبادات على المطبوع قديماً وهو في ٩١ صحيفة وديوان النسخ مصطفى البغدادي مع زبادات كذات وهو في ٥٧ صحيفة المجموع ٣٧٩ . ثمنه ١٢ قرشاً ذهباً عثمانياً .
- ٤ (الروضات) وهو هذا وثمنه ٣ قروش ذهباً عثمانياً أو ما يعادل هذه الأثمان ورفاً سورياً أو مصرياً .

